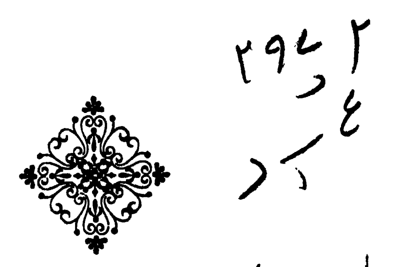
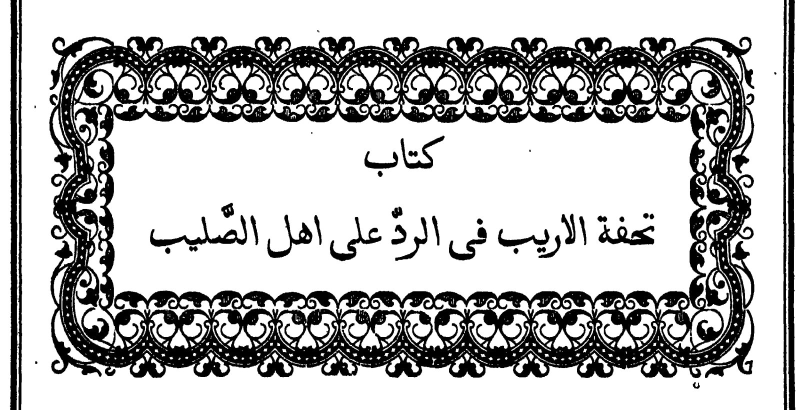
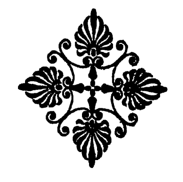




كتاب

تحفة الاريب فى الردّ على اهل الصّليب





وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله وحده * واليه يرجع الامر كلّه * والصّلاة والسّلام على من لا نبى بعده * وبعد يقول الشيخ عبد اللّه بن عبد اللّه الترجمان * جعل الله مضجعه وماواه * فسيح الجنان * لمّا منّ اللّه عليّ بالهداية الى الصّراط المستقيم * والدخول فى دين اللّه القويم * الذى بعث به حبيبه محمّداً صَلَّى اللّه عَلَيْهِ وَسَلَّم ونظرت فى دلائله القاطعة فاذا هي لا يخفى على من لهُ ادنى تمييز الّا من لا يبصر بيض النعام ووجدت تصانيف علمائنا الاسلاميّين رضى اللّه عنهم محتوية على ما لا مزيد عليه الّا انهم رحمهم اللّه قد سلكوا فى معظم احتجاجهم على اهل الكتاب من النصارى واليهود مسلك مقتضيات المعقول * بل الحافظ محمد بن حزم رحمه اللّه قدّره عليهم بالمعقول والمنقول فامّا الحافظ محمد بن حزم * اعرض عن الاحتجاج عليهم بمقتضى المنقول الّا فى نادر من المسائل * فكنت شديد الحرص على ان اضع فى الردّ عليهم موضوعاً بطريق النقل وحقيقة الانصاف * الذى يجمع بين النقل والقياس * وتتّفق عليه القول والحواس * وابيّن فيه باطلهم وما انسوه من القول بالتثليث * والاخد بذلك المذهب

الخبيث * و اذكر مع ذلك اناجيلهم ومَن الّفها * و شرايعهم و من صنّفها
و افساد عقولهم * و ابطال كفرهم فى منقولهم * و افترائهم على عيسى المسيح
عليه السّلام * و كذبهم على اللّه تعالى بالتصريح * و اذكر مقال القسّيسين
واعتقادهم واحتيالهم و فسادهم للانجيل المنزل على عيسى عليه السّلام ثم نذكر
حقيقة قرباتهم و سجودهم لصلبانهم ابعدهم اللّه تعالى و اخزاهم حتى الهمنى
اللّه تعالى الى الرأى السديد * فى تأليف هذا المختصر السّعيد * و قد ابتدأت
فيه بذكر بلدى و منشاءى * ثم رحلتى عن ذلك المقام ودخولى فى دين الاسلام
و الايمان بسيدنا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَ سَلّم ثم اتبعت ذلك بما غمّرنى
من احسان مولانا امير المؤمنين ابى العبّاس احمد ابن الامراء المكرّمين *
و بعض ما اتّفق لى في ايّامه ثم فى ايام و لده مولانا امير المؤمنين ابى فارس
عبد العزيز و نذكر طرفا من سيرته الحميدة و اثاره الجميلة ثم اتبعت ذلك
بما تقدم ذكره من الرّد على دين النصرانيّة و ثبوت فضل الملّة المحمّدية صَلّى اللّهُ
عَلَيْه وَ سَلّم و لمّا حصل هذا المختصر الغريب * على هذا الترتيب سميته تحفة
الاريب * فى الرّد على اهل الصّليب و جعلته ثلثة فصول لتسهيل مطالعته على
الناظر * ولا يملّه الخاطر الفَصْل الاوّل فى ابتداء اسلامى وخروجى من دين
النصرانية * الى الملّة الحنيفية * و فيما غمّرنى من احسان مولانا امير المؤمنين
ابى العبّاس احمد وما اتّفق لى فى ايّامه الفَصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايّام
مولانا امير المؤمنين ابى فارس عبد العزيز و نذكر طرفًا من سيرته الحميدة
و اثاره الجميلة وقت تصنيفى هذا الكتاب وهو عام ثلث وعشرين وثمان مأته
من الهجرة النبوية الفَصْل الثّالث فى مقصود الكتاب من الرّد على دين
النصارى فى دينهم و ثبوت نبوّة نبينا محمّد صلى اللّه عليه و السّلام و على اله
وصحبه بنصّ التوراية و الانجيل وسائر كتب الانبياء صلوات اللّه عليهم اجمعين
و بتمامه ان شاء اللّه تعالى يتم الغرض فى تصنيف هذا الكتاب بحول اللّه تعالى

ولا حول ولا قوة الّا بالله العلي العظيم الفصل الأوّل اعلموا رحمكم الله انّ اصلى من مدينة ميورقة اعادها الله تعالى للاسلام وهى مدينة كبيرة على البحربين جبلين يشقها وادٍ صغير وهى مدينة متجر ولها مرسيان اثنان ترسى بهما السّفن الكبيرة للمتاجر الجليلة والمدينة تسمّى باسم الجزيرة ميورقة واكثر غابتها زيتون وتين ويحمل منها فى العام خصابة زيتونها ازيد من عشرين آلف بتيان زيت لبلاد مصر والاسكندرية وبجزيرة ميورقة المذكورة ازيد من مآته وعشرين حصناً مسوّرة عامرة وكان والدى محسوباً من اهل الحاضرة ميورقة ولم يكن لهُ ولد غيرى ولمّا بلغت ستة سنين من عمرى سلّمنى الى معلّم من القسّيسين فقرأت عليه الانجيل حتى حفظت اكثر من شطره من مدّة سنتين ثم اخذت فى تعلّم لغة الانجيل وعلم المنطق مدّة ستة سنين ثم ارتحلت من بلدى الى مدينة لاردة من ارض القطلان وهى مدينة العلم عند النصارى فى ذلك القطر ولها وادٍ كبير شقها ورأيت التبر مخلوطاً برمله الّا انّه صحّ عند جميع اهل ذلك القطر انّ النفقة فى تحصيله لا تفىٔ بقدر فائدته فلذلك ترك وبهذه المدينة فواكه كثيرة رأيت الفلّاحين يقسمون الخوخة على اربعة افلاق ويمقرونها فى الشمس وكذلك يمقرون القرع والجزر فاذا ارادوا اكلها فى الشتاء نقّعوها فى الليل بالماء وطبخوها كانها طريّة فى اوانها وبهذه المدينة يجتمع طلبة العلم من النصارى وينتهون الى الف راجل او الف وخمسمأته ولا يحكم فيهم الّا القسّيس الذى يقرؤن عليه واكثر نبات اوطانها الزعفران فقرأت فيها علم الطبيّات والنجامة مدّة ستة سنين ثم تصدّرت فيها نقرئ الانجيل ولغته ملازماً ذلك مدّة اربع سنين ثم ارتحلت الى مدينة نبونية من الابزدية وهى مدينة كبيرة جدّاً بنيانها بالاجر الاحمر الجيّد لعدم معادن الحجر عندهم ولكن لكل معلّم من اهل صناعة الاجر لهُ طابع يخصّه وعليهم امين مقدم يحتسب عليهم فى طيب طين الاجر وطبخه فاذا تفلّح او تفرّك منه شئ غرم الذى صنعه قيمته

و عوقب بالضرب و هذه مدينة علم عند جميع اهل ذلك القطر و يجتمع بها
كل عام من الافاق ازيد من الفين رجل يطلبون العلم و لا يلبسون الّا الملف الذی
هو صباغ اللّٰه و لو يكون منهم طالب العلم سلطان او ابن سلطان فلا يلبس الّا
ذلك ليمتاز الطلبة من الغير و لا يحكم فيهم الّا القسّيس الذی يقرؤن عليه
فسكنت بها كنيسه لقسيس كبير السّن و عندهم كبير القدر اسمه نقلا و مرتيل
و كانت منزلته بينهم بالعلم و الدّين و الزهد رفيعة جدّاً انفرد بها فی زمنه عن
جميع اهل دين النصرانيّة فكانت الا سئلة مخصوصاً فی دينهم ترد عليه من
الا فاق من جهة الملوك و صحبة الا سئلة من الهدايا الضخمة ماهو الغاية فی بابه
و يرغبون فی التبرّك به و فی قبولهم لهٗ لهداياهم فيتشرّفون بذلك فقرأت علی
هذا القسّيس علم اصول دين النصرانية واحكامه و لم ازل اتقرّب اليه بخدمتی
و القيام بكثير من وظائفه حتی صيّرنی اخصّ خواصه و انتهيت فی خدمتی
و تقرّبی اليه الی ان دفع مفاتيح مسكنه و خزائن مأكله علی يدی و لم يستثنی
من ذلك سوی مفتاح بيت صغير بداخل مسكنه كان يخلوا فيه بنفسه الظاهر
انه بيت خزانة امواله التی تهدی اليه و اللّٰه اعلم بحقيقته فلازمته علی ماذ كرنا
من القراءة عليه و الخدمة له عشر سنين ثم اصابه مرض يوماً من الدّهر فتخلّف
عن القرائة و انتظره اهل المجلس و هم يتذا كرون مسائل من العلوم الی ان
اقضی بهم الكلام الی قول اللّٰه تعالی علی نبيّه عيسی عليه السّلام انّه يأتی من
بعده نبی اسمه البارقليط فعظم بينهم فی ذلك مقالهم و كثر جدالهم ثم انصرفوا
عن غير تحصيل فائدة عن تلك المسئلة فاتيت مسكن الشيخ صاحب
الدرس المذكور فقال لی ما الذی كان عندكم اليوم من البحث فی غيبتی
عنكم فاخبرته باختلاف القوم فی اسم البارقليط و انّ فلن قد اجاب بكذا
واجاب فلن بكذا و سرّدت لهٗ اجوبتهم فقال لی و بماذا اجبت انت فقلت
بجواب القاضی فلن فی تفسيره للانجيل فقال لی ما قصّرت و قربت و فلن

اخطأ و كاد فلان يقارب و لكن الحق خلاف هذا كلّه لانّ تفسير هذا الاسم الشريف لا يعلمه الاّ العلماء الرّاسخون فى العلم و انتم لم يحصل لكم من العلم الاّ القليل فبادرت الى قدميه اقبّلهما و قلت لهُ يا سيدى قد علمت انّي ارتحلت اليك من بلد بعيدة و لى فى خدمتك عشر سنين حصّلت عنك فيها من العلوم جملة لا احصيها فلعلّ من جميل احسانكم ان تكمل عليّ بمعرفة هذا الاسم الشريف فبكا الشيخ و قال لى يا ولدى و اللّه انك لتعز عليّ كثيراً من اجل خدمتك لِي و انقطاعك الي و انّ فى معرفة هذا الاسم الشريف فائدة عظيمة لكن اخاف عليك ان تظهر فتقتلك عامّة النصارى فى الحين فقلت يا سيّدى و اللّه العلي العظيم وحق الانجيل و من جاء به لا اتكلم بشئ ممّا تسرّه الي عن امرك فقال يا ولدى انّي سئلتك فى اوّل قدومك اليّ عن بلدك وهل هو قريب من المسلمين وهل يغزونكم او تغزونهم لا ستخبر به ما عندك من المنافرة للاسلام فاعلم يا ولدى انّ البارقليط هو اسم من اسماء نبيّهم محمّد صلى اللّه عليه وسلم وعليه انزل الكتاب الرّابع المذكور على لسان دانيل عليه السّلام و اخبر انّه سينزل هذا الكتاب عليه و انّ دينه دين الحق وملّته هي الملّة البيضاء المذكورة فى الانجيل فقلت لهُ يا سيدى و ما تقول فى دين النصارى فقال لى يا ولدى لوْ انّ النصارى قاموا على دين عيسى عليه السّلام لكانوا على دين اللّه لانّ عيسى و جميع الا نبياء دينهم دين اللّه تعالى فقلت لهُ و كيف الخلاص من هذا الامر فقال بالدخول فى دين الا سلام فقلت لهُ هل ينجوا الدّاخل فيه قال لى نعم ينجوا فى الدنيا و الا خرة فقلت لهُ يا سيدى انّ العاقل لا يختار لنفسه الاّ فضل ما يعلم فاذا علمت فضل دين الاسلام فما يمنعك عنه فقال لى يا ولدى انّ اللّه تعالى لم يطلعنى على حقيقة ما اخبرتك به من فضل دين الا سلام و شرف نبى الاسلام الاّ بعد كبر سنّى و سنّ جسمى ولا عذر لنا فيه بل حجة اللّه علينا قائمة ولو هدانى اللّه لذلك و انا فى سنك لتركت كل

شيٌ ودخلت فى دين الحق وحب الدنيا رأس كل خطيئة فانت ترى ما انا فيه عند النصارى من رفعة الجاه و العز و الترقّى و كثرة عرض الدنيا ولو انّى ظهر عليّ شيٌ من الميل الى دين الاسلام لقتلتنى العامّة فى اسرع وقت وهب انّى نجوت منهم و خلصت الى المسلمين فاقول انّى جيئتكم مسلما فيقولون لى قد نفعت نفسك بالدخول فى دين الحق فلاتمنّ علينا بدخولك فى دين خلّصت به نفسك من عذاب اللّه فابقى بينهم شيخا فقيراً ابن تسعين سنة لا افقه لسانهم ولا يعرفون حقّى فاموت بينهم بالجوع و انا الحمد للّه على دين عيسى و على ماجاء به يعلم اللّه ذلك منّى فقلت لهُ يا سيدى افتد لنى انا امشى الى بلاد المسلمين وادخل فى دينهم فقال لِى ان كنت عاقلاً طالباً للنّجاة فبادر الى ذلك تحصل لك الدنيا و الاخرة و لكن يا ولدى هذا الامر لم يحضره احد معنا الآن فاكتمه بغاية جهدك و ان ظهر عليك شيٌ منه تقتلك العامّة لحينك ولاَ اقدر على نفعك ولاَ ينفعك ان تنقل ذلك عنّى فانى اجحده وقولى مصدّق عليك وقولك غير مصدّق عليّ و انا برئٌ من دمك ان فهت بشيٌ من هذا فقلت لهُ يا سيّدى اعوذ باللّه من سريان الوهم لهذا و عاهدته بما ارضاه ثم اخذت من اسباب الرّحلة وودّعته فدعالى بخير وزوّدنى بخمسين ديناراً ذهباً و ركبت البحر منصرفاً الى بلادى مدينة ميورقة فاقمت بها ستة اشهر ثم سافرت منها الى جزيرة صقيلية و اقمت بهاخمسة اشهر و انا انتظر مركباً يتوجّه لارض المسلمين فحضر مركب يسافر الى مدينة تونس فسافرت فيه من صقيلية و اقلعنا عنها قرب مغيب الشفق فوردنا مرسى تونس قرب الزوال بحكم اللّه تعالى فلمّا نزلت بديوان تونس وسمع بى الذين بها من اجناد النصارى اتوا بمركوب و حملونى معهم الى ديارهم و صحبتهم بعض التّجار السّاكنين ايضاً بتونس فاقمت عندهم فى ضيافتهم على ارغدعيش اربعة اشهر وبعد ذلك سئلتهم هل بدار السلطنة احد يحفظ لسان النصارى وكان السّلطان

اذ ذاك مولانا ابى العبّاس احمد رحمه الله فذكرولي انّ بدار السّلطان المذكور رجلاً فاضلاً من كبراء خدّامه اسمه يوسف الطبيب و كان طبيبه و من خواصّه ففرحت بذلك فرحاً شديداً وسألت عن مسكن هذا الرجل الطبيب فدللت عليه و اجتمعت به و ذكرت لهُ شرح حالي و سبب قدومي للدخول فى دين الاسلام فسرّ الرجل بذلك سروراً عظيماً بان يكون هذا الخير على يديه ثم ركب فرسه و احتملنى معه لدار السّلطان و دخل عليه فاخبره بحديثى و استاذنه عليّ فاذن لى فتمثلت بين يديه فاوّل ما سالنى السلطان عن عمرى فقلت له خمسة و ثلاثون عاماً ثم سالنى كذلك عمّا قرأت من العلوم فاخبرته فقال لى قدمت خير قدوم فاسلم على بركة اللّٰه تعالى فقلت للترجمان و هو الطبيب المرقوم قل لمولانا السّلطان انه لا يخرج احد من دين الاّ و يكثر اهل القول فيه و الطعن عليه فارغب من احسانكم ان تبعثوا الى الذين بحضرتكم من تجار النصارى و اجنادهم و تسئلوهم عنى و تسمع ما يقولون فى جنابى وحينئذ اسلم فقال لى بواسطة الترجمان انت طلبت كما طلب عبد اللّٰه بن سلام من النبى صلى اللّٰه عليه و سلم حين اسلم ثم ارسل الى اجناد النصارى و بعض تجارهم و ادخلنى فى بيت قريب من مجلسه فلمّا دخل النصارى عليه قال لهم ما تقولون فى هذا القسّيس الجديد الذى قدم فى هذا المركب قالوا يا مولانا هو عالم كبير فى ديننا و قالوا شيوخنا ما رأو اعلا منه درجة فى العلم والدين فى ديننا فقال لهم و ما تقولون فيه اذا اسلم فقالوا نعوذ باللّٰه من ذلك هو ما يفعل هذا ابدا فلما سمع ما عند النصارى بعث اليّ فحضرت بين يديه و تشهدت بشهادة الحق بمحضر النصارى فصلّبوا على وجوههم و قالوا ما حمله على هذا الاّ حب التزويج فان القسّيس عندنا لا يتزوّج فخرجوا مكروبين محزونين فرتّب لِي السّلطان رحمه اللّٰه كل يوم ربع دينار و اسكننى فى دار المختص وزوّجنى بنت الحاج محمد الصفّار فلما عزمت على البناء بها اعطانى

مأية دينار ذهباً و كسوة جديدة كاملة فأبتنيت بها وولد لي منها ولداً سميته محمّداً على وجه التبرك باسم نبينا محمد صَلَّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلم *

الفصل الثانى فيما اتّفق لى فى ايام مولانا ابى العباس احمد و ولده مولانا ابى فارس عبد العزيز و بعد خمسة اشهر من اسلامى قدّمنى السلطان لقيادة البحر بالديوان فكان مراده بذلك ان احفظ اللّسان العربى فيه بكثرة ما يتكرّر علي من ترجمة التراجمة بين النصارى و المسلمين فحفظت اللسان العربى فى مدّة

---

* حاشية إن قصة القسيس نيقلا هذا شبيهة لحكاية رجل يونانى عالم اسمه قايرى الراهب "شبه الغراب با الغراب" وهو ان نشاء فى زماننا هذا بمدينة آتينة و مشتهر فى كل علوم حكميه واشتهر با التدريس فى البلاد و الانحا حتى جاء اليه السياح الفاضل الحاج صفا النخبوشانى لزيارته كان يدرس يومًا من الايام ان انتقل الكلام فى بيان اديان المنتشرة فى وجه الارض فقال لتلاميذه ان دين الاسلام اكثر بياناً من كل الاديان و اقرب قبولا للعقل السليم و قال شاب من الطلاب فى نفسه اذا سمع تلك المقال انى لمن المسلمين ارجع الى ديارهم لان والده هذا الصبى كان من اهالى مسلمين فى قسطنطينيه وامه جارية غريقية هربت من زوجها مع ابنه هذا الصبى الى آتينه و تنصرت فى عهد السلطان محمود الثانى و اما الصبى خرج من ديار الكفر و دخل بدار الاسلام فلما وصل الى استانبول دار الخلافت وجد ابوه لكون اسم ابيه محفوظ فى خزانة عقله فيسر الله المواصلت لان الشاب كان لا يعرف بلغة التركية الاّ اسم ابيه وحارتة فحصلا فرحا شديدا وهو اليوم من الكبراء الدولة العليه و لكن اليونانيون حيث عرفوا لا قوال الراهب قايرى و انتشاره افكاره حبسوه حتى مات من ثورت ظلمهم و جبرهم هذا الحكايت شبيهة ايضا بقصة الصهيب الصحابى المذكورة فى القسطلانى بلفظ العرق نزاعة صدق رسول الله

عام و حضرت لعمارة الجنويز و الفرانسيس على مدينة مهدية و كنت اترجم للسلطان مايرد من كتبهم و ارتحلت مع السلطان الى حصار قابس و كنت على خزائنه ثم الى حصار قفصة و فيه ابتدأ مرضه الذى مات فيه ثالث شهر شعبان عام ستة و تسعين و سبع مائة   ثم تولى الخلافة بعده ولده مولانا امير المؤمنين و ناصرالدين ابو فارس عبد العزيز فجدد لى جميع اوامر والده بمرتباتى و منافعى كلها ثم زادنى ولاية دار المختص واتفق لى فى ايامه بالد يوان و انا قائد البحر و الترجمة و ان مركبا قدم موسوقا بسلاع المسلمين فلما ارسى بالمرسى دخل عليه مركبان من صقيلية فاخذاه لحينه بعد ان هرب المسلمون منه برقابهم و استولى النصارى على اموالهم فامر مولانا ابو فارس صاحب و لاية الديوان و شهوده ان يخرجوا الى حلق الواد و يتحدثوا مع النصارى فى فداء اموال المسلمين فخرجوا و طلبوا الامان لترجمان كان معهم فامنوه فصعد اليهم لمراكبهم وتحدث معهم فى الوزن فغالوا فى ذلك و لم يحصل منه شيّ وكان قد ورد مع هذا المراكب قسّيس كبير القدر فى صقيلية وكانت بينى و بينه صداقة كبيرة كانها الحوة اذ كنا نطلب العلم معه جميعاً و سمع باسلامى فصعب عليه فقدم فى هذه المراكب ليستدعينى للرجوع الى دين النصارى و ياخذنى بالصداقة التى كانت بيننا فلما اجتمع بالترجمان الذى صعد اليهم للمراكب قال له ما اسمك قال على فقال له يا على خذ هذا الكتاب و بلّغه للقايد عبد الله قايد البحر عندكم بالديوان و هذا دينار فاذا رددت لى جوابه نعطيك ديناراً اخر فقبض منه الكتاب و الدينار وجاء لحلق الواد فاخبر صاحب الديوان بكل ما قالوا له ثم اخبره بماقال لهُ القسّيس و بالكتاب الذى اعطاه و بالدينار الذى استأجره به فاخذ صاحب الديوان الكتاب و ترجمه لهُ بعض التجّار الجنويين فبعث بالصل و النسخة لمولانا ابى فارس فقرأه ثم بعث الىّ فحضرت بين يديه فقال لى يا عبد الله هذا كتاب وصل من البحر فاقرأه و اخبرنا بمافيه

فقرأته و ضحكت فقال لي ما اضحكك فقلت لهُ نصركم الله هذا كتاب مبعوث الّي من قسّيس كان من اصدقائی فی الاوّل و انا اترجمه لكم الان ان شاء الله تعالى فجلست فی ناحية و ترجمته بالعربية ثم ناولتهُ اي المترجمة فقرأها ثم قال لاخيه المولى اسماعيل و الله العظيم ما ترك منه شيئاً فقلت لهُ يا مولای و بأيّ شيّ عرفت ذلك قال بنسخة اخرى ترجمها الجنويّون ثم قال لی يا عبد الله وماذا عندك انت فی جواب هذا القسّيس فقلت يا مولای الذی عندی ما علمته منّی من كونی اسلمت باختياری رغبة فی دين الحق و لست اجبه الى شيّ ممّا اشاره الیّ قطعاً فقال لی قد علمنا صحّة اسلامك و لا عندنا فيك شك اصلاً و لكن الحرب خدعة فاكتب اليه في جوابك ان يأمر صاحب المركب ان يفادی سلع المسلمين و يرخص عليهم و قل لهُ اذا اتّفقتم مع تجّار المسلمين على سعر معلوم فانّی اخرج مع الوزّان بقصد وزن السلع ثم اهرب اليكم بالليل ففعلت ما امرنی به و اجبت القسّيس بهذا ففرح و ارخصوا على المسلمين فی فداء متاجرهم و خرج الوزّان مراراً و لم اخرج معهُ فايس منی ذلك القسّيس فاقلع مركبه و انصرف الى خذلان الله وَكان نصّ كتابه امابعد السلام من اخيك فرنصيص القسّيس نعرّفك انّی وصلت الى هذا البلد برسمك لاحملك معی و انا اليوم عند صاحب صقيلية بمنزلة ان اعزل و اولی و اعطی و امنع وامرجميع مملكته بيدی فاسمع منّی و اقبل الي علي بركة الله تعالى و لاتخف ضياع مال ولاجاه وغيرذلك فان عندی من المال و الجاه مايغمرّ الجميع و اعمل لك كل ما تريد انتهى (ذكرسيرة مولانا اميرالمؤمنين ابی فارس عبد العزيزرحمه الله) قداقام سنّة العدل فی جميع الرعايا وساسهم بالكتاب و السنّة ومن مناقبه اكرام العلماء و اهل الصّلاح و تعظيم قدومهم عليه و الا كرام لاهل بيت الرسول عليه السلام و بذل جزيل العطاء لهم حتى قدقدموا من مشارق الارض و مغاربها وكل من اقام ببلاده مشى لهُ المرتّبات و العوايد و الكسوات و من ارتحل لا رضه

اجزل صلته و اكرم قادته و قد جعل لهم ستّين ديناراً فى كل عام تدفع لمزوارهم
ليلة المولد المعظم الشريف لينفقوها فى الوليمة لفرح ذلك المولد الكريم و جعلها
من اعشار الديوان تحرياً للحلال سوى ما يصحبها من الطيب و ماء الورد و البخور
و امّا انصافه للمظلوم من ظالمه كائنًا من كان البته فقد اشتهر عنه حتى صار قوّاده
و خواصّه يسلكون طريقته و يجتنب الحيف (معناه الظلم) و الاذى و لا يتركون
احدًا يشكوهم اليه و قد جعل قوته و قوت عياله و ملابسهم و سائر ضروريّاتهم
من خوف اللّه تعالى على اعشار النصارى و جزية اليهود تحرياً للحلال فى ذلك
ولا يزال يتعاهد اهل السّجن فى غالب احيانه فيسرّح من يستحق السّراح و ينجز
(اي يقتل القاتل ويقتص من غيره) احكام اهل الجنايات منهم و امّا كثرة صدقاته
فامر منتشر ورتّب لتوزيع زماماً يحتوى على من يستحقها من البيتات و ذوى
الاحساب و المروّات و اسندها الى الفقيه ابى عبد اللّه محمد بن سلام الطبرى
فيوصل كل ذى حق منها حقّه من المال العين و الطعام و الزيت و ما شبه البقر
و الغنم من الزكوة هكذا يفعل فى جميع عماله ومن لطيف مأثره ما يوجّه
فى كل عام صحبة ركبان الحجّاج لبيت اللّه الحرام و جيران قبر النبى صلى اللّه
عليه و سلم فيفرّق بمكّة و المدينة من الا موال مايسع به القاطنين و المجاورين
هنالك اثابه اللّه تعالى و يوجّه مع ذلك من المال و الكسوات لمشايخ عرب
برقة عوائد يمنعهم بها من اعتراض الحجّاج و يرغبهم فى تسهيل ذلك الطريق
و من مناقبه مامشّي لا هل جزيرة الا ندلس من الا رقاق الدائم فعيّن لهم الف
قفيز من القمح فى كل عام من عشر و طن شتاته سوى ما يصحب من ادام
ومال عين و خيل عتاق و عدّة من السّلاح الجيّد وما لا يوجد عندهم من البارود
النّفيس و من ذلك اعتناه بفداء اسارى المسلمين من ايدى النصارى و قد
ادرك من ذلك غاية لم يسبق اليها فى ذلك القطر لانّه اوقف على ذلك
اوقافا كثيرة معتبرة و قدّم للنظر فيها امين الامناء ابا عبد اللّه محمد بن عزّوز

وامره بخدمتها وحفظ مجابيها وكلما يتحصّل من المجابى يشترى به ربعاً برّانيّاً ودخلانيا بحضرة تونس اعدّه امير المؤمنين لفداء الاسارى بعد وفاته والان فقد الزم فداء جميع من يرد لمرسَى تونس من الاسارى من بيت المال مدّة حياته وحضرت مراراً يوصى تجّار النصارى من جميع اجناسهم ان يأتوه بكل من يقدرون عليه من اسارى المسلمين وعيّن لهم فى كل شاب منهم ستّين ديناراً وفى كل شيخ وكهل من الاربعين الى الخمسين وانا الذى اترجم بينه وبين النصارى فى ذلك فما كانت الّا مدّة يسيرة حتى جاء تجّارهم بعدد كثير من الاسارى ونعدّ فداء جميعهم من بيت المال وما زال يفعل ذلك الى تاريخ تاليف هذا الكتاب اجزل اللّه مثوبه ومن عظيم مآثره بناءه للزاوية التى بخارج باب البحر من تونس وقد كانت فندقا تستباح فيه كبار معاصى اللّه لانّ بعض كلاب النصارى التنرمه باثنى عشر الف دينار ذهباً فى كل عام ليبيع فيه الخمر وغيره من المسكرات ويجتمع عنده من عظائم المنكرات ما يحزن قلوب المخلصين فترك مولانا ابو فارس تلك المجابى السيّئة الفاسدة لوجه اللّه تعالى ولم يقنع بابطال تلك المعاصى حتى هدم الفندق المرقوم وبنى عوضه زاوية عظيمة البنا والنفع وصارت متعبّداً لاقامة الصلوات والذكر والعبادات واطعام الطعام على الدوام لانه اوقف عليها اوقافا جمّة مفيدة من محتوت وفدادين زيتون ومعصرة بازائها وغير ذلك اثابه اللّه تعالى وكذلك بنى الزاوية التى قرب بستان باردوا والزاوية التى قرب الداموس وجبل النخاوى بقبل تونس واوقف عليها ما يكفيها وكذلك السّقاية التى خارج باب الجديد والماجل الكبير التى تحت مصلى العيد وبناءه للمحارس التى بأزاء دار ابى الجعد والحمّامات والرفراف ومن عظيم مآثره خزانة الكتب التى جعلها بجوف جامع الزيتونة من تونس وجمع دواوين مفيدة فى علوم شتى واوقفها مؤبّداً لطلّاب العلوم واوقف عليها من فدادين زيتون وغيره ماهو فوق كفايتها للمناول

بها و الشهود وحافظ الباب و من عظيم مآثره تاسيس المارستان بتونس و لم
يسبقه فى افريقية من المتقدمين و المتأخرين لمثل ذلك وهو لمن يمرض من غرباء
اهل الاسلام واوقف عليه ما يكفيه وذلك فى عام تاليف هذا الكتاب وهو عام
ثلثة و عشرين و ثمان مأئه و من عظيم مأثره اموال عظيمة تركها لوجه الله
تعالى من المجابى الخارجة عن الشريعة المحمّدية و هي مجابى كانت موظّفة
بجميع اسواق تونس لا يباع فيها دق اوجل الاّ و يؤدى بايعه لجانب السلطان
شيئًا معلومًا من دراهم الى دينار و اكثر من دينار فيما له و كانت لهُ موصلة
مستمرة منذ احقاب طويلة حتى الهمه الله تعالى لقطعها و تركها فترك مجبًا
سوق الدهانية و قدره ثلاثة آلاف دينار ذهبًا و مجبًا رحبة الطعام و قدره خمسة
آلاف دينار و مجبًا رحبة الماشية و قدره عشرة آلاف دينار و مجبًا فندق الزيت
و قدره خمسة آلاف دينار و مجبًا فندق الخضرة و قدره ثلاثة مأته دينار و مجبًا
سوق العطّارين و قدره مأته و خمسون دينار و مجبا فندق الفحم و قدره الف
دينار و مجبًا العمود و قدره الف دينار من فوايد الا سواق و انما ضربه بعض
الملوك المتقدمين على بوادى مرتجيزة وغيرهم وهم اهل خيام وعمود وكان ذلك
عليهم احقابًا طويلة حتى بطّله ابو فارس وقدره الف دينار و بعض مجبًا دار
قائد الشغل و قدره ثلثة آلاف دينار و مجبًا سوق القشّا شين و قدره مأته دينار
و مجبًا سوق الصفّارين و قدره مأته دينار و مجبًا سوق العزافين و قدره خمسون
دينار و اباح عمل الصابون بعد ان كان ممنوعاً منه و من ظهر عليه يعاقب فى ما له
و بدنه و لا يعمله الاّ السلطان بموضع معلوم لا يباع الاّ فيه و من اعظم درجات
حسناته فى هذا الباب ترك خرج المناكر وكان كثيرا فمنه الشرطة لحاكم المدينة
و كان بعض المكّاسين يلتزمها بثلثة دنانير و نصف فى كل يوم فابطل مولانا ابو
فارس هذا و اوقف فى ذلك رجالاً من البيتّات و النجبا على وجه الامانة
و كان على الزفّافين و المغنيّات مغارم حشيه فتركها عنهنّ و كان المخنثون

والحوى بتونس عليهم مغارم و وظايف خدمة الدّار فترك مغارمها و اجلاهم عن جميع بلاده لمّا لا يبلغه عنهم من قبيح المعاصى و المناكر و فى ايّامه السّعيدة غزا اسطولة مدينة طرقوبة بجزيرة صقيلية فاستولى عليها عنوة و هدم سورها و اتى منها بالغنايم الجليلة و امّا فتوحات افريقية و محوه لاثار اهل الفتن بها بعد المبين من السّنين فامر عجيب لا يكاد يسعه مكتوب كمدينة طرابلس و قابس و الحما و قفصة و توزر و نفقة و بسكرة و قسنطينة و بجاية حتى اذل الله تعالى لعزّة فيها كل جبّار و قد كانت عرب افريقية قبله بالاختيار تحت ملوكها و كان يحاصرون المداين و يشاركون فى مجابيها قهراً و لهم مع ملوكهم اخبار معلومة حتى قهرهم الله تعالى جلّت قدرته بهذا السلطان المؤيد فصار يقود هم معه اجناداً فى اعراض اسفاره شرقا و غربًا بعد ان اباد كثيراعيانهم و رؤس مشايخهم و صار يبعث قواده يتبعون نجوع العرب لاستفاء زكوة مواشيهم و هم صاغرون و تحت الطاعة مذعنون *

الفصل الثّالث فى الرد على النصارى و نريد ان نرد عليهم بنص اناجيلهم و ما قاله الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و نؤكد بثبوت نبينا محمّد صلى الله عليه وسلم و ما اتت به الانبياء المقدمون من ثبوت نبوّته عليه السلام فى كتبهم التى هي الأن با يديهم و هذا الفصل يشتمل على تسعة ابوب

الباب الاوّل فى ذكر الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

الباب الثانى فى افتراق النصارى على مذهبهم و عدد فرقهم *

الباب الثالث فى فساد قواعد دين النصارى و الرد عليهم فى كل قاعدة منها بنص اناجيلهم *

الباب الرابع فى عقيدة شريعتهم التى يتعلّمها صغيرهم و كبيرهم و هو اصل دينهم و الرد عليهم باصل اناجيلهم *

اَلْبَابُ الخامس فى بيان ان عيسى عليه السّلام ليس باله كما افترته النصارى و انه ادمى نبى مرسل بنصّ الانجيل *

اَلْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة و بيان كذبهم *

اَلْبَابُ السّابع فيما نسبو الى عيسى عليه السّلام من الكذب و هم الكاذبون *

اَلْبَابُ الثامن فيما يعيبه النصارى على المسلمين اعزهم اللّه تعالى *

اَلْبَابُ التاسع فى ثبوت نبوّة نبينا محمّد عليه السّلام بنصّ الزبور و التوراية و الانجيل و بشارة الانبياء صلوات اللّه عليهم و عليه اجمعين وما اخبربه الانبياء من صحّة بعثته و بقاء ملّته *

اَلْبَابُ الاوّل اعلموا رحمكم اللّه ان الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وهم متا ولوقا و ماركوس و يوحنا و هولاء هم الذين افسدوا دين عيسى عليه السلام وزادوا و نقّصوا و بدّلوا كلام اللّه تعالى* امّا متا و هو الاوّل منهم فما ادرك عيسى عليه

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك فى بيان تاريخ تأليفات الاناجيل اوّلا متى قيل كتب تاريخه بعد صعود المسيح الى السماء بخمس سنين و قيل بثمانى و قيل باثنتى عشرة سنةً و الثانى مرقس قيل كتب تاريخه بنحو سبع وعشرين سنة بعد الصعود و الثالث لوقا قيل كتب تاريخه بنحو ثلاثين سنة بعد الصعود و الرابع يوحنا و يقال له حبيب المسيح قيل كتب تاريخه بنحو خمس و اربعين سنة بعد الصعود و الاكثرون قالوا بانه كتبه بعد خمس و ستين سنة وهذه هى الروية المقبولة عندهم كذا فى تواريخ الكنايس

قال الشيخ عبدالله بك وان قالوا ان هؤلاء الاربعة من حيث كونهم رُسُلَ المَسيح وأمَنَاء دينه فوّض اليهم تأليف هذا الكتاب وامرهم بفصل الخطاب قلنا

السلام ولا رآه قط الا في العام الذى رفعه اللّٰه تعالى الى سمائه جل جلاله و بعد ان رفع عيسى عليه السلام كتب متا المذكور الانجيل بخطّه فى مدينة الاسكندرية واخبر فيه بمولد عيسى عليه السّلام وما ظهر عند ولادته من العجايب و بخروج امّه الى ارض مصر خائفة من الملك رودس الذى اراد قتل ابنها عيسى عليه السلام وسبب ذلك ماذكره متا فى انجيله انّ ثلاثة نفر من المجوس بدواخل المشرق وردوا الى بيت المقدس و قالوا اين هذا السلطان الذى ولد فى هذه الايام فانّا راينا نجمه طلع ببلادنا و هو دليل ميلاده و قد اتينا له بهدية فلما سمع الملك رودس بذلك تغيّر و جمع علماء اليهود فسالهم عن هذا المولود فقالوا لهٗ انّ انبياء بنى اسرائيل عليهم السلام اخبرونا فى كتبهم ان المسيح عليه السلام يكون مولده ببيت المقدس فى بيت لحم فى هذه الايام فامرهم ان يسيروا الى بيت لهم ويبحثوا

هذا مردود من وجوه فاوّلاً ان الاثنين منهم و هما مرقس و لوقا لم يريا المسيح اصلاً كما بيّنا سابقا فمن اين كانا مأمورَيْن بذلك وثانياً انّهم لم يدّعوا هذا و لم يقولوا بان المسيح امرهم بتأليف الكتب بل كل واحدٍ منهم الّف كتابه بالتماس بعض اصحابه و احبابه كما هو مكتوب فى شروح الاناجيل و تواريخ الكنائس و صَرَّحَ به ايضًا لوقا فى اوّل كتابه وثالثًا ان هؤلاء الاربعة لم يسمّوا كتبهم انجيلاً بل انما سمّوها تواريخ كما يظهر من اقوالهم التى فى اوائل كتبهم قال متى كتاب ميلاد عيسى المسيح بن داود بن ابراهيم ثم سمتها النصارى بعدهم اناجيل اِختلافًا اى كذبًا و رابعًا لوكانوا مأمورين من طرف المسيح لكانوا يجتمعون كلهم على تأليف كتابٍ واحدٍ و يسمّونه انجيلاً بالاتّفاق و ما كانوا يؤلّفون اناجيل عديدة مع اختلافهم فى القصص و الاخبار هكذا و ربّما كانوا يصرّحون بمأموريتهم فى اوّله او فى آخره كمثل ما صرّح بسبب تأليف لوقا فبهذه الوجوه تُعْلَنُ بانهم لم يكونوا مأمورين لتأليف الكتاب من طرف المسيح

عن هذا المولود فاذا وجدوه يعرّفونه به وذكرلهم انّ قصده الاجتماع به و ان يعبده و ليس الامركما ذكر بل كان منه مكراً و خديعة وكان عازماً على قتله فانصرف المجوس الثلاث الى بيت لحم فوجدوا مريم وابنها عيسى فى حجرها و هى ساكنة فى دويرة فاعطوها الهدية و سجدوالابنها و عبدوه ثم راو فى الليل ملكاً من الملائكة فامرهم ان يكتموا مولد عيسى عليه السّلام و ان يرجعوا من غير الطريق الذى اتوا منه ثم اقبل الملك الى مريم و عرّفها بمكر الملك رودس و امرها ان تهرب بعيسى عليه السلام الى ارض مصر ففعلت ما امرها به هذا كلام متا وهو باطل و كذب وزور و بيان ذلك ان بيت المقدس بينها و بين بيت لحم خمسة اميال فلوكان الملك رودس خائفا من هذا المولود باحثاعنه لسار بنفسه مع الثلثة المجوس اوبيعث معهم من ثقاته من ينصحه على البحث فى اثم الوجود فهذا دليل كذب متا فى هذه الحكاية لانّ لوقا و ماركوس و يوحنا لم يذكرواشيئاً من هذا فى اناجيلهم و متالم يحضر للمولود و لكنّه نقله عن كذاب فنقله على ما نقله و اما لوقا فلم يدرك عيسى عليه السلام و لا رآه ابدا و انما تنصر بعد رفع عيسى عليه السلام وكان تنصّره على يد پاولوس الاسرائيلى و پاولوس ايضا لم يدرك عيسى ولا رآه وكان من اكبر اعداء النصارى حتى حصّل امرمن ملوك الروم بأنّه حيث ما وجد نصرانيا يا خذه ويحتمله الى بيت المقدس ويسجنه هناك وقد حكى لوقا المذكور فى كتابه الذى سمّاه بقصص الحواريّين انّ پاولس هذا كان يسيرمع جملة فرسان و اذابه ينظر الى ضوء كشعاع الشمس و سمع صوتاً من تلك الضوء يقول لهُ لاي شئ يا پاولس تضرّنى فهذه الحكاية كذب اوهي خدع من خداع الشيطان فقال له پاولس و كيف ضررتك و انامار ايتك فقال لهُ ان اضررت امّتى كانّك ضررتنى فارفع يدك عن مضرّتهم فانهم على الحق و اتبعهم تفلح فقال له يا سيدى و ما تأمرنى به فقال له سر الى مدينة دمشق وسال عن الرجل فلان فذهب فوجده و عرّفه بما سمع من كلام عيسى

وطلبه ان يدخل معه فى دين النصارى فاجابه لماطلب وعظم بعد ان تبيّن
ايمانه بعيسى عليه السلام فهذا پاولس تنصّرعلى يد انانية ولوقا تنصّرعلى يد
پاولوس كما قلنا واخذ كتاب الانجيل عنه وكلهما لم يدرك عيسى ولا رءاه قط
فهذاهو التخليط وفيه دليل كذبهم وبطلانهم ابعدهم اللّٰه تعالى

وَأَمّا ماركوس فما رأى ايضا عيسى عليه السلام قط وكان دخوله فى دين
النصرانية بعد ان رفع عيسى وتنصّرعلى يد پتروا الحوارى واخذعنه الانجيل
بمدينة رومه وماركوس هذا خالف اصحابه الثلاثة الذين كتبوا الاناجيل فى
مسايل حسبما نبيّن ذلك فى الباب السّادس ان شاء اللّٰه

وَأَمّا يوحنا فهو ابن خالة عيسى عليه السلام ويزعم النصارى انّ عيسى حضر
فى وليمة يوحنا وانّه حوّل الماء خمرا فى ذلك العصر وهذا اوّل معجزة ظهرت
لعيسى عليه السلام وانّ يوحنا لمّا راى ذلك ترك زوجته وتبع عيسى على
دينه وعلى سياحته ويذكر النصارى انّ عيسى عليه السلام اوصى بوالدته الى
ابن خالته يوحنا المذكور وذلك حين حضرته اليهود وايقن بالموت على زعمهم
وقال له يا يوحنا اللّٰه اللّٰه فى والدتى فانها امك وقال الامّه اللّٰه اللّٰه فى يوحنا
فانه ابنك واوصاها به ويوحنا هو الرّابع من الذين كتبوا الاناجيل الاربعة كما
قلنا ولم يذكر هذا الشئ اصلاً ويوحنا كتب انجيلة بالكلام اليونانى فى مدينة
سويس فهؤلاء الاربعة هم الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وحرّفوها وبدّلوها وكذبوا
فيها وما كان الذى جاء به عيسى اِلّا انجيل واحد لا تدافع فيه ولا اضطراب
ولا اختلاف وهولاء الاربعة ظهرعندهم وبينهم من التدافع والاضطراب
والاختلاف والكذب على اللّٰه تعالى وعلى نبيه عيسى عليه السّلام ماهو معلوم
مشهور لا يقدر النصارى على انكاره حسبما نورد منه كفاية ان شاء اللّٰه تعالى

فصل ومنه ماحكى متّا فى الفصل الثالث عشرمن انجيله ان عيسى قال يكون
جسدى فى بطن الارض ثلثة ايام وثلثة ليال بعد موتى كمالبث يونس فى بطن

الحوت وهو من صريح الكذب والبهتان الذى كتبه متا فى انجيله لانّه وافق اصحابه الثلاثة على ما فى اناجيلهم ان عيسى مات بزعمهم فى السّاعة السّادسة من يوم الجمعة و دفن فى اوّل ساعة من ليلة السبت و قام من بين الموتى صبيحة يوم الاحد فبقى فى بطن الارض على هذا الزعم الفاسد يوما وليلتين وعلى ما تقدّم من قول متا ان عيسى قال انه يبقى ثلثة ايام وثلثت ليالى كمابقى يونس فى بطن الحوت فظهركذبه وتناقصه فى نقله ولا شك فى كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل فى هذه المسئلة لانّ عيسى عليه السلام لم يخبرعن نفسه لاحد ولا اخبرالله عنه فى انجيله بان عيسى يقتل و يدفن يوما و ليلتين ولا ثلثة ايام و لياليهم بل هو كما اخبرالله تعالى عنه فى كتابه العزيز المنزل على رسوله الصادق الكريم وما قتلوه و ما صلبوه و لكن شبّه لهم*

---

* حاشية يقول الشيخ عبدالله بك ثم اعلم ان شيأً من هذه الاخبار لا يكون حجّةً اصلاً لانها ليست بمتواترة بل هى كلها اخبارُ احادٍ متنا قضةٍ متخالفةٍ فلا تفيد العلم القطعىّ فانّ من شروط التوّاتر اولاً ان لا يكون عدد الناقلين محصوراً وثانياً ان ينقل الجم الغفيرعن الجم الغفيرالذين شاهدوا المشهود به وثالثاً ان لا يوجد بين اقوالهم تناقض و اختلاف ورابعاً ان لا يجوز العَقلُ تواطؤهم على الكذب وهنا ليس كذلك لان عددهم محصوروهم اربعة رجال مجهول الاحوال كما بيّنا سابقاً لانه لولم تكن احوالهم كذلك لما اختلفوا فى نسبة هذه الكتب اليهم ولعرفوا على اىّ لسان ولغة الّفوها وثانياً ان الذين قالت النصارا فى حقهما بانّهما شهدا المسيحَ اثنان فقط وهما مَتّىٰ ويُوحَنّا وهذا على تقدير صحّة قولهم فيهما و اما مرقس ولوقا فلم يرياه اصلاً بل هما صَحبَا ساول اليهودى الذى يُسمونه پاولوس الرسول وهولم يصحب المسيح ولم يدركه قط وانما هو ادّعى بانه شاهَدَهُ بين السماء والارض مُتَجَلِّياً مخاطِباً له وهو مردود الاقوال لانه بيّن الكذب وعدو المسيح ظاهراً ولئن

الباب الثانی فی افتراق النصاری علی تعدد مذاهبهم و فرقهم اعلموا رحمکم الله ان النصاری قد افترقوا علی اثنین و سبعین فرقة الفرقة الاولی تعتقد انّ عیسی

سلمنا انّهما لقیا سائر الحواریین کذلک لکنّهما لم یبیّنا و لم یعیّنا اسمآء الرواة الذین نَقَلاَ عنهم هذه الاخبار و هذا تدلیس عظیم یوجب القدح و الطعن فیهما و فی روایاتهما فاذاً کیف یثبت التواتر برجلین مختلفی الاقوال و هما متی و یوحنا فقط و الشرط الثالث مفقود بالکلیة لان اختلافهم و تناقضهم و تکاذبهم فی اقوالهم و روایاتهم ظاهر و واضح من نفس کتبهم و ضوحَ الشمس فی وسط النهار ولا حاجة الی التعیین و الاشعار و اما الشرط الرابع فهو عدم جواز تواطئهم و اتّفاقهم علی الکذب فکیف فکیف لا یجوّزه العقل بعد ادراکه هذه الا مارات الجلیّة و اَنّی یستنکف العاقِلُ اَنْ یحکم بذلک علیهم عند مشاهدته تلک المصادمات الردیة و کیف لا و قد کتبوا فیها اموراً لم یشاهدوها اصلاً و حکموا بوقوع الصلب و القتل علی نبی الله المعصوم عیسی کذباً و العجب انّهم اقرّوا بذلک علی انفسهم حیث کتبوا فی تواریخهم و بیّنوا فی اناجیلهم بانه لم یحضر منهم ولا واحدٌ مع المسیح بل هربوا من حَوَالَیْهِ جمیعاً و ترکوه فی ایدی الیهود ضلیعاً ای سالماً و لم یتبعه الاَبطَرُسْ من بعید و هو کسائر اخوانه من باب البیت شرید فبعد القرار هکذا بعدم اطلاعهم علی حقیقة حاله کتبوا فی حقّه اراجیف الیهود تزری بشانه و اتفقار معهم فی صَلْب جسْمانه الیس هذا کذباً صریحاً و افکاً مبیناً قبیحاً راجع للتحقیق الی الاناجیل قال متی فی الاصحاح السادس و العشرین حینئذٍ ترکه تلامیذه و هربوا و قال مرقس فی الاصحاح الرابع عشر حینئذٍ تلامیذه ترکوه و هربوا کلهم هذه عباراتهما بعینهما یقول الشیخ عبدالله بک و ان قالوا انه تَرَأَیٰ لهم بعد قیامه من بین الاموات فاخبرهم بصلبه و قتله هو بالذات قلنا هذا لیس من باب الیقینیات بل هو من الاوهام و الخیالات و کیف لا و قد

حاشا هو الله الخالق البارى الذى خلق السموات و الارض فيقال لهم كذبتم وكفرتم وخالفتم اناجيلكم فان متا قال فى الفصل السادس والعشرين (٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريين قبل الليلة التى اخذه فيها اليهود قد تغاشيت من كرب الموت ثم اشتد حزنه و تغيّر وخرّعلى وجهه يبكى و يتضرّع الى الله تعالى و يقول يا آلهى ان امكن صرف كاس المنيّة فاصرفها و لا يكون ما اشاء انا بل ماتشاء انت فهذا اقرار من المسيح بانه ادمى عاجز يخاف نزول الموت عليه وانّ لهٗ آله ناداه بآلهى و تضرّع اليه وزادواهم انه مع ادميته و خوفه و حزنه من الشّاكيّن فى قدرة الله تعالى حيث قال ان امكن صرف المنية فاصرفها عنى لانّ هذا عين الشك فى قدرة الله تعالى جلّ ذكره و لا يخلوا المسيح من ان يكون قد علم ان لا يعجزه شيٌ فما معنى قوله ان امكن ذلك و ان كان علم انّ الله لا يمكنه فما معنى سؤاله و التضرّع اليه و حاشا روح الله و رسوله ان يشك فى قدرة الله تعالى بل كان عالماً فى درجات اليقين بان الله

شكت فيه الرواة انفسهم اى ظنوه روحا مجرّداً غير المسيح كما هو مكتوب فى الانجيل لوقا و لم تطمئن به قلوبهم حتى ظنوا انه مما يخالفه جنسهم ثم حكموا فيه ظناً بانه سيدهم و مُخَلِّصُهُم افلايجوز العقل ان يكون ذلك شيطاناً ترأى لهم جسداً وعدواناً ليضلهم بان يصدّق اليهود فيما قالوا فيه بهتاناً فان قلت كيف يقدر الشيطان ان يتمثل بصورة رسول الرحمن فيغوى الانسان قلنا نعم هذا محال عند اهل الاسلام و لكنه يجوز ان يتمثل بصورة شخص ما آخر فيقول انا ذلك الرسول الآن و يدلّ على كون الامر هكذا رَيْبُهُم و شكّهم فى ذلك الزمان مع ان مذهب النصارا لايأبى عن ذلك بل ينصّ بدخول الشيطان الى تلك المسالك فمما يؤيّد المذكور ما قاله پولس فى الفصل الحادى عشر من رسالته الثانية الى اهل قورنثية وليس هذا مما يتعجب منه لانه الشيطان هو ايضاً يتشبّه بملايكة النور

لا يعجزه شيٌ و كل ما كان يجرى على يديه من المعجزات فانما كان بقدرة مشيئته الا آلهيّة لا آله الا هو ويقال لهذه الفرقة ايضاً قد خالفتم يوحنا فى الفصل السابع عشران المسيح رفع بصره الى السماء وتضرّع الى اللّٰه تعالى وقال يارب انى اشكر استجابتك دعامى و اعترف لك بذلك و اعلم انك في كل وقت تجيب دعامى و لكن اسئلك من اجل هؤلاء الجماعة الحاضرين فانهم يؤمنون بالذى ارسلنى فهذا المسيح قد اعترف ان لهُ آلهه وربه و تضرّع اليه و شكر نعمآءه و اجابته لدعائه فكيف يقولون ان عيسى هو اللّٰه الذى خلق السموات و الارض وهل يكون فى العقول السّليمة اشنع من هذا وَمِمَّا بكتبهم ما قال يوحنا فى الفصل الخامس من انجيله ان عيسى عليه السّلام قال لليهود من يسمع كلامى ويؤمن بالذى ارسلنى دخل الجنّة وفى هذا الفصل انّ اليهود قَالُوا لعيسى عليه السّلام من يشهد لك بماتقول فقال الرب الذى ارسلنى هو يشهد لِي فهذا دليل على ان عيسى مقر بانه نبى مرسل و انّ لهُ ربّاً ارسله و انّ الذى يعمل بما سمع منه و يؤمن بالذى ارسله دخل الجنة وَمِمَّا بكتبهم مَا قَالَ ماركوس فى الفصل الاوّل من انجيله انه كان ببيت المقدس مجنون يتكلم الجن من فمه فاجتاز عيسى فصاح به الجن وقال يا عيسى اي شيٌ لك عندى اتحب ان تخرجنى من هذا الجسد حتى يعلم الناس انك نبى و انا علم انك نبى روح اللّٰه وان اللّٰه تعالى ارسلك فامره بالخروج وقام الرجل صحيحاً سالماً فتعجب الحاضرون من ذلك وَهَذَا فى غاية الوضوح والدّ لالة على ان عيسى بشر و رسول من جملة الرسل صلى اللّٰه عليهم اجمعين الفرقة الثانية اي اهل هذه الفرقة تعتقد ان عيسى عليه السلام ابن اللّٰه وانه آله و انسان فهو آله من جهة ابيه وانسان من جهة امّه و انّ اليهود قتلوا انسانيته و انّ الآلوهيّة بعد ما دخل جسد انسانيته القبرحاشا فنزل الى جهنّم واخرج منها ادم ونوحاً و ابراهيم و جميع الانبياء و انهم كانوا فيها من اجل خطيئة ابيهم ادم فى

الاكل من الشجرة و ان جميع هؤلاء الانبياء صعدوا الى السماء صحبة الآلوهية بعد اجتماع لاهوته بناسوته وهذا الاعتقاد فى غاية الكفر و الحمق و الفساد فى دينهم فنعوذ بالله ممّا ابتلاهم ويقال لهم كذبتم على الله وعلى رسوله عيسى و دليل ذلك عمّاهو فى كتبهم ماقال مارقوس فى الفصل الاثنا عشر(٣٩) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال للحواريّين اعلموا و اعتقدوا انّ اباكم اي مولاكم السماوى الذى فى السماء يعنى بذلك هو الله تعالي هو واحد فرد فايّ شهادة على كذبهم ابين من هذا الذى فى انجيلهم بشهادة عيسى عليه السلام*

---

*حاشية يقول الشيخ عبدالله بك والعجب من النصارى انهم بعد ما سمعوا التقليم المذكور من المسيح رفضوا التوحيد و اختاروا الشرك فقسموا الرب الاَحَدَ الصمد الى ثلثة اقانيم ثم سموا بعضها اباً و بعضها ابناً و بعضها روح القدس فكانهم ما ارادوا بذلك الاّ مخالفة الانبياء عامّةً و تكذيب المسيح خاصّة و ليس لهم ذلك الاّ من الوقوع فى فَخِّ الفلاسفة المزوّرين و الوثنيّين الذين هم تنصّروا لاجل افساد الدين فاوهموا النصارى نفوسَهم بالتقوى الريائى كانّهم من الملائكة المقرّبين فاضلّوهم و استعبدوهم حتى اسجدوهم للصور و التّماثيل و لبسوا عليهم الحق بالاباطيل فياوَيْحَ لهم من المكر العظيم و الاضاليل وقد صرّح به مؤرّخوا النصارى فى الاناجيلهم ايضاً نقلاً من المسيح حيث قال مرقُس فى الفصل الثانى عشر فسأله اىّ وصية اوّل الكل فاجابه عيسى ان اوّل كل الوصايا اسمع يا اسرائيل الرب الاهكم الاه واحد هو وتحب الرب الاهكَ من كل قلبكَ و من كل نفسكَ و من كل نيتكَ و من كل قوّتكَ هذه اولى الوَصَايَا و الثانية هى مثلها ان تحبَّ قريبكَ مثلكَ ليس وصية اخرى اعظم من هاتين و فى رواية متى فى فصل الثانى والعشرين من كتابه فى هاتين الوصيّتين الناموس كله والانبياء مُعلّقُون (معلقون اى يتعلق بعضهم الى بعض كما تتعلق حِلَقُ السِلْسِلَةِ)

فبهتوا و انهلكوا و باقى فرق النصارى عقايدها كلها كفر و كذب محكم بالبهتان
و تركت ذكرهم قصد الايجاز و التخفيف و بالله التوفيق

البَابُ الثالث فى بيان فساد قواعد دين النصارى وهي التى لا يرغب عنها منهم الّا القليل و عليها اجماع جمهورهم الغفير و بيّن الرّد عليهم بنص اناجيلهم فى كل قاعدة من قواعد هم اعلموا رحمكم الله انّ قواعد دين النصارى خمسة وهي التغطيس و الايمان بالتثليث و اعتقاد التحام اقنوم الا بن فى بطن مريم و الايمان بالقربات كيف ينبغي و الاقرار بجميع الذنوب للقسّيسين القاعدة الولى فى التغطيس اعلموا رحمكم الله تعالى انّ لوقا قال فى انجيله ان عيسى عليه السلام قال من تغطّس دخل الجنّة و من لم يتغطّس فله جهنّم خالداً فيها فمن اجل ذلك يعتقدوا النصارى انه لايمكن دخول الجنة الّا بالتغطيس فيقال لهم ما تقولون فى ابراهيم و موسى و اسحاق و يعقوب و جميع الانبياء عليهم السلام هم فى الجنّة ام لاَ فلابدّ ان يقولون نعم هم فى الجنّة فيقال لهم كيف دخلوها و لم يتغطّسوا وهم مجيبون عن هذا بانّ الاختتان اجزاهم عن التغطيس فيقال لهم فما تقولون فى آدم و نوح عليهما السلام وذريّته لصلبه فانهم ما اختتنوا ولا تغطّسوا قط وهم فى الجنّة بنص اناجيلكم و اجماع علمائكم و ليس لهم عن هذا جواب قطعاً و اعلموا ان هذه القاعدة فى التغطيس ممّا افتعلوه فى اناجيلهم افتراء على الله و رسوله و صفة التغطيس ان فى كل كنيسة حوض رخام او كذا يملاؤه القسّيس بالماء و يقراء عليه ما تيسّر من الانجيل و يرمى فيه ملحاً كثيراً و شيئاً من دهن البلسان فان كَان يتغطّس ممّن تنصّر وهو رجل كبير السن يجتمع لهُ بعض اعيان النصارى مع القسّيس يشهدوا عليه بزعمهم بين يدى الله بالتغطيس و يقول له القسّيس عند الحوض بهذا المقالة يا هذا اعلم ان التنصّر هو ان يعتقد حاشا انّ الله ثالث ثلثة و تعتقد انك لايمكن لك دخول الجنة الا بالتغطيس و انّ ربّنا عيسى ابن الله و انه التحم فى بطن امّه مريم فصار انساناً و آلهاً فهو آله من جوهر

ابيه وانسان من جوهر امّه وانه صلب ومات وعاش وصار حيّاً بعد ثلثة ايام من دفنه وصعد الى السماء وجلس عن يمين ابيه ويوم القيمة هو الذى يحكم بين الخلق وانك امنت بكل ما يؤمن به اهل الكنيسة يابنىَّ امنت بهذا كلّه فيقول المتنصّر نعم فحينئذ ياخذ القسّيس صفحة من ماء ذلك الحوض ويسكبها عليه وهو يقول له وانا نغطّسك باسم الاب والابن والروح القدس ثم يمسح الماء عنه بالمنديل وينصرف وقد دخل دين النصارى

وَاَمّا تغطيس ولد ان النصارى فهو فى اليوم الثامن من ولادتهم فيجئ بهم اباؤهم الى الكنيسة ويضع الولد بين يدى القسّيس فيخاطبه القسّيس بالكلام المتقدم ذكره بتقرير عقايدهم عليه ويجاوب عنه ابوه وامّه بقولهما نعم ثم يحملان ولدهما وقد تنصّر فهذه صفة تغطيسهم واعلموا ان هذا الماء الذى يضعه القسّيس فى احواض الكنايس منه ما يبقى اعواماً واحقاباً ولا ينتن ولا يتغيّر فيتعجب عوام النصارى من ذلك ويعتقدون انه من بركة القسّيس وبركة الكنيسة ولا يعلمون ان ذلك من كثرة الملح ودهن البلسان وهما اللذان يمنعان من تعفن الماء والقسّيس لا يرمى ملحاً ولَا الدهن اِلّا فى الليل او فى وقت لا يراه احد من عامة النصارى البته وهذا من بعض حيل القسّيسين فى ضلالهم وقد كنت فى الجاهلية زماناً فى ذلك الدين صنعت هذا وغطّست كثيرا من هذا النصارى مراراً والحمد لله الذى هدانى الى الحق والعرفان واخرجنى من الظلمات الى النور والاتقان ببركة سيد الأولين والاخرين عليه وعلى اله وصحبه وازواجه صلواة الرحمن القاعدة الثانية وهي ايمان بالتثليث وعندهم لا يمكن دخول الجنة الّا به على ما شهدت به ائمة الضّلال والكفر والاضلال من اوائلهم فيؤمنون بانّ الله تعالى عن قولهم ثالث ثلثة وانّ عيسى هو ابن الله وان لهُ طبيعتان ناسوتيّة ولاهوتيّة وتلك الطبيعتان صارتا شيئًا واحداً فصار اللاهوت حاشا انسانا محدثا تامّاً مخلوقاً وصار الناسوت حاشا آلهاً تامّاً خالقاً غير مخلوق وبعضهم يقولون الثلثة

هم اللّٰه وعيسى ومريم ولا شك فى كفر القائلين ولا يشك ذوعقل سليم ان كل
من له مسكة من العقل يجب عليه ان يرغب نفسه عن اعتقاد هذا الافك
الغثيث البارد السّحت الرذيل الفاسد الكفر الذى تتنزّه عنه عقول الصبيان
ويضحك منه ومنهم ذوالا فهام ويلزمهم على مفترى قولهم ان تكون ذاته
كذات اللّٰه ولهُ علم وقدرة كعلمه وقدرته الى سائر الصفات الازلية وهذا باطل
وبيان بطلانه بكتابهم ما قال ماركوس فى الفصل الثالث عشر (٣٢) من انجيله
ان الحواريّين سالوا عيسى عن السّاعة التى هي القيمة فقال لهم ان ذلك اليوم
لَا يعلمه الذين فى السماء ولَا يعلمه الّا الاب وحده يعنى اللّٰه تعالى* فهذا اقرار
من عيسى بانه ناقص علم حتى عن الملائكة وان اللّٰه تعالى المنفرد بعلم السّاعة
وقيامها وان عيسى لا يعلم الّا ماعلّمه اللّٰه تعالي وفى الفصل السادس والعشرين
من انجيل متّا انّ عيسى عليه السلام حين عزم اليهود على قتله تغيّر فى تلك
الليلة وحزن حزنا شديدا وكل من يحزن ويتغيّر فليس بآله ولا بابن آله عقد
كل عقل صحيح لا اشنع من قولهم فى هذه القاعدة بان لعيسى طبعتين لاهوتية
وناسوتية وانهما صارتا شيئًا واحدا وهَذَا اقبح مِمّن يَقول انّ الماء والنار صار شيئًا
واحدا والنور والظلمة انما كان محالا من كل واحد من هذه ضد للاخر وخالق
الخلق الغنى بذاته وصفاته عنهم المتقدس فى عظمته وكبريائه عن شبه شيٌ فهم
كيف يتقرّر فى عقل سليم انه حاشا مازج بعض مخلوقاته حتى صارا شيئًا واحداً
فتعالى اللّٰه الملك الحق عمّا يشركون علوّاً كبيراً واين كان لاهوته لمّامات ناسوته
لاسيما عن قولهم انهما اتحدا وتمازجا والتحما فما الذى فرق بينهم عند ماضرب
جسده وناسوته بالسّياط على زعمهم وعصّب راسه بالشوك وصلب على خشبة
وطعن بالرماح حتى مات وهو يصيح جزعًا وخوفًا فاين غاب لاهوته عن ناسوته

---

* حاشية فهكذا قال متّا فى الفصل الرابع والعشرين من انجيله (٣٦)

فى الشدايد الممازجة والالتحام على قولهم وهم يزعمون انّ لاهوته فارقه عند الصلب والقتل وهبط الى جهنّم فاخرج منها الانبياء وكان ناسوته حينئذٍ فى القبر مدفوناً حتى رجع اليه لاهوته فاخرجه من القبر ورجع اليه ثم صعد به الى السماء وهذه كلها دعاوى باطلة وهي من الكفر الركيك وفضايح لا يرخصها عقل سليم وكيف يزعمون انّ لعيسى طبيعتين صارتا شيئاً واحداً وفى اناجيلهم ما يشهد بانه ليس له الّا طبيعة واحدة الادمية وبرهان ذلك ماقَالَ متا فى الفصل الثالث عشر (٥٧) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام لمّا انتقل من المدينة التى ولد فيها استخف الناس به فقال لَا يستخف نبى الّا فى مدينته فهذا اقرار منه بانه نبى من جملة الانبياء وليس للانبياء كلهم الّا طبيعة واحدة ادمية ويؤيد ذلك ايضاً ما قاله شمعون الصفا رئيس الحواريين لليهود عند ما تلبّسوا على المسيح فقال يا رجال بنى اسرائيل اسمعوا مقالتى ان المسيح هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوّة والتاييد والمعجزات التى اجراها الله تعالى على يديه وانتم كفرتم به هكذا فى كتاب قصص الحواريين (فى الفصل الثانى ٢٢) وهو عند النصارى كالانجيل فاي خبر اوثق من خبره واي شاهد اعدل من شمعون الصفآ الذى يتبرك النصارى بذكره ويؤمنون بكثرة صلاحه وفضله وقد شهد على عيسى انه رجل من جملة رجال الادميين والانبياء المرسلين الذين ايدهم الله بالمعجزات وان كل ماجرى منها على يد عيسى انماهو بقدرة الله تعالى ليس للمسيح كسب فاين هذا الحق ونوره من ظلمة كفرهم فى قولهم ان اللاهوت لما التحم بناسوت عيسى وهو جسده حاشا صار آلها تامّاً غير مخلوق فقد كفروا فالعباد الله تأمّلوا كيف استحوذ الشيطان بظلمة الكفر على بصائر هؤلاء حتى آمنوا بهذا المحال فى العقل والعادة وقلدوافيه آول شياطين الذين اخلطوا لهم هذه العقيدة الشنيعة المزخرفة نعوذ بالله من حالهم ومآلهم وَقَالَ لوقا فى اخر انجيله ان عيسى بعد ماقام من قبره لقيه رجلان من تلاميذه وهما القليوفاس ولوقا فقال لهما مالكما حزينان

فقالا لهُ وانت كانك غريب وحدك فى مدينة بيت المقدس لم تعرف ماجرى فيها فى هذه الايام من امر المسيح الذى كان رجلاً مصدّقاً من الله فى مقالته وافعاله عند الله والناس فهذه شهادة تلميذه ايضا انه رجل مصدّق من الله ليس بخالق ولا آله ولا بابن آله فتعالى الله عمّا يقول الكافرون علوّاً كبيرا القاعدة الثالثة وهي فى اعتقادهم ان اقنوم الابن التحم بعيسى فى بطن مريم وما سبب ذلك اعلموا رحمكم الله انّ النصارى يعتقدون ان الله تبارك وتعالى عاقب آدم وذريته بجهنّم من اجل خطيئة آدم فى اكله من الشجرة ثم ان الله تعالى حنّ عليهم بخروجهم من النار بان بعث ولده فالتحم فى بطن مريم بجسد عيسى فصار انساناً وآلهاً انساناً من جوهر امّه وآلهاً من جوهر ابيه ثم امكنه من خروج آدم وذريته من النار الّا بموته وبها يفدى جميع الخلق من يد الشيطان وانه حاشا مات بالقتل ثم عاش بعد ثلثة ايام ونزل لجهنم واخرج منها آدم وذرتيه من جميع الانبياء بزعمهم فهذه عقيدة كفرهم البارد الغثيث ودينهم المرذول الخبيث كما مهّد لهم اوائل شياطينهم من غير استناد الى دليل ولا نقل عن نبى ولا رسول وحاشا انبياء الله ورسله من هذه الخسايس المضحكة والفضايح المهلكة والتناقض الواضح فمن المحال ان يكون الخالق الازلى استحاله لحماً ودماً اويكون له ولد فى الارض اوفى السماء اويكون قدمه وبقائه الذين لا نهاية لهما محدودين او متحيزين او منتقلين كلاّ بل هو الله الذى لا آله الّاهو لا شبيه لهُ ولا نظير له فتقدس جلاله وتعالى كماله يحل فى بشر يموت وكيف وهو الحىّ الذى لا يموت ابدًا اويصير بذاته العلية القدسية فى بطن امرأة وهو الذى وسع كرسيه السموات والارض ويقال لهم انتم تعتقدون انّ عيسى هو الله حاشا ومن لم يعتقد هذا فليس بنصرانى ولايجحدون بدّاً لن يقولون نعم فيقال لهم لقد اقدمتم على بهتان عظيم ومحال بيّن حيث صيّرتم انساناً من الناس خالقاً ازليا وهو حادث مخلوق ولايخلوا امركم فى عيسى من خمسة اوجه امّا ان يكون جعلتموه آلهاً

ازلياً او مسكنا للآله الازلي و الوجه الثانى هل قال عيسى عن نفسه او قال عنه تلاميذه الذين نقلوا لكم دينه الوجه الثالث ان تكونوا جعلتموه آلهاً لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه الوجه الرّابع ان تكونوا جعلتموه آلهاً لصعوده الى السماء الوجه الخامس ان تكونوا جعلتموه آلهاً لعجب مولده فى كونه من غيراب فان قلتم لعجب مولده وكونه من غيراب فليس ذلك باعجب من آدم خلق من غيراب ولأم ولا اعجب من كون الملائكة خلقوا من غير والد و والدة ولا مادة ولا طينة ولا سمّى من الملائكة ولا بآدم آلهة وانتم تمتنعون من ذلك فاخبرونا بالفرق بينهم و بين عيسى وهم فى حكمة الاجاد اعجب منه وان قلتم ان عيسى آله لاجل الايات الخارقة التى ظهرت على يديه فعلمائكم يعلمون ان اليسع النبى عليه السلام احي ميتا فى حياته و ميتا بعد وفاته و المتصرف بمعجزات الاحياء فى البرزخ اى بعد الموت اعجب منها قبل الموت و الياس النبى عليه السلام احي ايضا ميتا و بارك فى دقيق العجوز ودهنها فلم يفرغ ما فى جرابها من الدقيق وما فى قرورتها من الدهن سبعة اعوام وسئل الله ان يمسك المطر سبعة اعوام فاجاب الله دعائه وان قلتم ان عيسى اطعم من خمسة ارغفة خمسة الآف نسمة انسان فان موسى كليم الله عليه السلام سال الله العظيم لقومه فاطعمهم المنّ والسّلوى اربعين سنة وعددهم ازيد ستة مآئة الف نسمة وان كان عيسى مشى علي البحر ولم يغرق فيه فان موسى عليه السّلام ضرب البحر بعصاه فانفلق و صارفيه طرق عبر منها جميع قومه و اتبعهم فرعون بجنوده فغرقوا كلّهم ثمّ فجر من صخرة اثنى عشرة عينالكل سبط من بنى اسرائيل عين و ضرب لاهل مصر عشر ايات من عجايب العذاب الاولى عصاه الذى القاها من يده فصارت ثعبانا هايلا و ابتلعت جميع حبال السحرة الثانية نتن مياههم و موت مافيها من الحيوان الثالث ارسال الضفادع عليهم حتى امتلئت بها منازلهم الرابعة تسليط القمل على اجسادهم الخامسة

ارسال انواع الذباب عليهم السّادسة اهلاك بهايمهم كلها السابعة خروج القروح فى اجسادهم الثامنة نزول البرد عليهم حتى فسدت اشجارهم التاسعة ارسال الجراد على جميع بلادهم العاشرة ما غشاهم من الظلمات ثلاثة ايام و لياليها وان قلتم ان عيسى كان آلهاً بنفسه لانه صعد الى السماء فلذلك جعلتموه آلهاً فيلزمكم فى الياس و ادريس عليهما السلام ان تجعلهمَا آلهين لانهما صعدا الى السماء بلا خلاف عندكم فى ذلك و ايونا الانجيلى صعد الى السماء بنص التورات واجماع علمائكم وان قلتم انّ ادّع الالوهية لنفسه فلذلك جعلتموه آلهاً فقد جاهرتم بالكذب الفضيح و البهتان الشنيع و فى اناجيلكم مايرد عليكم فيه لان فى الانجيل الذى بايديكم انه حين صلب و قال آلهى آلهى لم خذلتنى و تقدم له من نص الانجيل انه قال انّ اللّٰه تعالى ارسلنى اليكم فاقر بانه بشر من الانبياء المرسلين و نصوص اناجيلكم فى هذا عديدة على انّ فى كذبكم من انه صلب وصاح و نادى آلهى آلهى و ليس من خصوص الانجيل الحق بل هو من بهتان اناجيلكم و افترائكم على اللّٰه تعالى و انما احتججنا به عليكم ليظهر تناقضكم و افتضاحكم لبصاير العقلاء و بالله التوفيق القاعدة الرابعة و هي الايمان بالقربات و صفته اعلموا رحمكم اللّٰه ان دين النصارى فى قرباتهم كفروهو انّ يعتقدوا على فطيرة خبز اذا قراء عليها القسّيس بعض الكلمات فانها ترجع فى تلك السّاعة جسد عيسى و اذا قرا بعض الكلمات على كاس شراب خمر فانه يصير فى تلك السّاعة دم عيسى و الذى تقرّر من سننهم فى ذلك ان كل كنيسة لهَا قسّيس كبير عندهم يقوم بها فيجيُ قسّيس كل كنيسة فى كل يوم بفطيرة صغيرة و زجاجة بخمر و يقرأ عليها عند صلواته فيعتقد النصارى و يقولون انّ الفطيرة صارت عين عيسى و الخمر صارت دمه و يأخذون ذلك من قول متّا فى الفصل السادس و العشرين (٢٦) من انجيله ان عيسى جمع الحواريّين يوما قبل موته حاشا و تناول خبزة و كسرها و ناولهم كسرة كسرة لكل انسان

و قال لهم كلوا هذا جسمى ثم ناولهم كاس خمر و قال لهم اشربوا هذا دمى فَهذا قول مَتّا فى انجيله و يوحنا الذى كان حاضراً لعيسى حتى رفع لم يذكر شيئاً من خبر الخبز والخمر فى انجيله وهذا من الاختلاف الذى يدل على كذب متا و نقله على المحال و البهتان و النصارى يعتقدون لكل جزء من اجزاء فطيرة كل قسّيس هو عيسى عليه السلام بجميع جسده فى طوله وعرضه وعمقه و لوبلغت اجزاء الفطيرة مائة آلف جزء لكل جزء منها عيسى فيقال لهم جسد عيسى كان طوله عشرة اشبار مثلا وعرضه شبرين و عمقه شبراً و الفطيرة التى يقرأ عليها القسّيس ما يمكن ان تكون ثلثة اشبار فكيف يكون جسد طوله عشرة اشبار وعرضه شبران وعمقه شبر فى شيء طوله ثُلُث شبر هذا محال فى كل عقل سليم وهم يجيبون عن هذا بانّ المرآت لم تكن قدر الدنيا و الانسان يرى فيها اكبر الابراج و المبانى العالية اذا قابلها بذلك وهي اكبر منها و ازيد من الف مرّة فيقال لهم انّ الذى فى المرأة عرض لا جوهر و انتم تعتقدون جوهر عيسى و عرضه جميعاً فى تلك الفطيرة وهذا محال فى العقل ثم ان عيسى اجتمعتم على انه صعد الى السماء وهو جالس فيها الى يمين اللّٰه تعالى عن قولكم فمن الذى انزل لكم جسده الى تلك الفطيرة ثم انّ عيسى هو رجل واحد و انتم تعتقدون فى كل جزء من اجزاء الفطيرة جميع جسد عيسى و لو انقسمت على مآة الف جزء فلزمكم ان يكون مآة الف عيسى ثُمّ يتضاعف عدد الفطاير و تعد الكنايس عندكم فيصير عيسى اعداد لا تكاد تتناهى وكل ما اتى الى هذا واعتقده فقد جعله اللّٰه مضحوكة للعالمين و مسخرة للشياطين وحسبنا اللّٰه و نعم الوكيل و صفة قربانهم بالفطيرة المذكورة و صلواتهم ان القسّيس يامر خادمه ان يعجن له فطيرة من سميد صافى و يخبزها ثم جاء بها القسّيس مع زجاجة خمر الى الكنيسة و يامر بضرب الناقوس و اذا اجتمع النصارى لصلوتهم و وقفوا صفّاً فى الكنيسة يصب من خمر الزجاجة شيًا فى كاس من فضة ويجعل تلك الفطيرة

فى منديل نظيف ثم يتقدّم قدّام الصفوف كلّها و يستقبل المشرق و يأخذ الفطيرة فى يده و يقرا عليها ما نصّه عيسى المسيح فى ليلة اخذته اليهود فانّه اخذ الخبز بيده المباركة و رفع عينيه الى السماء الى القادر على كل شئ بعد التمجيد الواجب فكسرها واطعم الحواريّين كسرة كسرة و قال لهم كلوا هذا جسدى وحين يتم القسّيس هذا الكلام يسجد بذاته لتلك الفطيرة محققا عنده انه جسد عيسى وان عيسى حاشا هو ابن الله و يقول القسّيس فى سجوده مخاطبا للفطيرة حاشا انت عيسى اله السموات و الارض انت الذى تجسّدت فى بطن مريم انت ابن الله المولود قبل العوالم كلّها انت من اجلك ان تخلّصنا من ايدى الشياطين انت الذى جالس الى يمين ابيك فى السماء نسئلك ان تغفرلى ولامّتك التى خلّصتها بدمك كذا و كذا يقراء القسيس ثم يظهر تلك الفطيرة لصفوف النصارى فيقع جميعهم لها ساجدون ثمّ بعد ذلك يأخذ كأس الخمر ويقول لهم القسيس آلهنا المسيح قبل موته اخذ كأس بالشراب و اعطاه للحواريّين و قال لهم اشربوا هذا دمى ثم يسجد القسيس للكاس و يريه للنصارى فيسجدون له ثم يأكل الفطيرة و يشرب ذلك الخمر و يقراء بعد ذلك ماتيسّر من الانجيل ثم يعطى الدّعاء و يتفرّقون فهذه صلوتهم و قرباتهم فنعوذ بالله من الخذلان*
القاعدة الخامسة وهي اقرار الذنوب للقسّيس و صفة ذلك اعلموا رحمكم الله

---

*حاشية يقول الشيخ عبد الله بك و لا حاجة ان نشتغل بايراد البراهين لاثبات بطلان عقايدهم فانها ظاهر الفساد اذكلها امورٌ مُفْتَعَلَةٌ لم تُنْقَلْ من نبى ولا رسولٍ بل هى تخالف المنقالَ و المعقولَ رتبها لهم الاساقفة فى الجمعيات بعد المسيح باكثر من ثلثمائة سنة و تشهد عليهم التورية و سائر النبوات بالبطلان والفساد و ليس لهم فيها شئ يصلح للاستناد ففى اى كتاب ثبت بان للاله القديم الازلى ثلاثة اقانيم و اى نبى تنبأ بهذا المعتقد السقيم و اى رسول اثبت لِلهِ تعالى

انّ النصاری یعتقدون انّه لایمکن دخول الجنّة الّابعد الاقرار بالذنوب للقسّیس وان کل من یخفی منه ذنبا واحدافلا ینفعهم اقرارهم فهم فی کل سنة عند صیامهم یمشون الی الکنایس و یقرّون بجمیع ذنوبهم للقسّیس الذی یقوم بکل کنیسة و فی سائر اوقاتهم لایقر احد بذنبه الّا اذامرض و خاف الموت فانه یبعث الی القسّیس فیصل الیه ویقرلهٗ بجمیع ذنوبه فیغفرها له وهم یعتقدون ان کل ذنب یغفره القسّیس فانه مغفور عند الله تعالی فمن اجل ذلک صَارَ الپَاپا الذی یکون بمدینة رومه و هو خلیفة عیسی فی الارض بزعمهم یعطی لمن شاء براءة بغفران الذنوب و التسریح من النار و دخول الجنّة و یاخذ علی ذلک الاموال الجلیلة و کذلک یفعل کل من ینوب عنه من جمیع ارض النصاری من القسّیسین ویعطون البراءة بالغفران و ایجاب الجنة و النجات من النار ویاخذ النصاری بهذا البراءة بعد ان یعطوا علیها لمن یکتبها لهم المال الجیّد فیخفونها عندهم حتی اذا مات احدهم جعلت تلک البراءة معه فی کفنه واعتقادهم فیها یقینا انهم یدخلون الجنة بتلک البراءة وهذا من حیل القسّیس علی اخذ الاموال من النصاری فیقال لهم لاي شيٌ تضعون هذا ولم یأمرکم به عیسی و تلامیذ عیسی ما اقرّوا بذنب قط لعیسی الذی زعمتم انه حاشاهو الله و ابنه وهو اقرب علی قولهم لمغفرة الذنوب من جمیع القسّیسین ثم ان القسّیس لاشک عند کم فی انه بشر مثلکم وربما یکون له ذنوب اکثر من ذنوبکم لَاسیما فی تکفیرکم برأیه و اضلالکم فمن هو الذی یغفر له ذنوبه و لکنکم انتم قوم

ابنا و اشرك به روحًا و اکل خبزًا و شرب خمرًا ثم ادّعی بانهما صارا بصلوة القسیسین للاله جسدًا ودمًا وایّة نبوة نصت علی انّ توبة ادم لم یقبل فَسَرَتْ الخطیئة الی ذریّته حتی یُصْلَب المسیح و یُقتل انّ کلها الا افک افتراه اهل الضلال و ابتدعه اصحاب الخیال المحال

عمياء وقسّيسكم اشد عما منكم والاعمى اذا القاه الاعمى وقع فى المهالك وكذلك تقعون مع قسّيسكم فى نارجهنّم خالدين فيها ابدا لان المغفرة لذنوبكم مع كفركم واشراككم فقد قطع اللّه رجاءكم منها اى بقول الصادق فى كتابه العزيزان اللّه لا يغفران يشرك به فلهذا كانت مغفرته تعالى لكم محالا بخبر الصّادق فمغفرة القسّيس لكم اشد فى المحال و اقرب لسخرية الشيطان وجنوده منكم واستهزائهم بكم ولا حول ولا قوة الّا باللّه العلي العظيم ومن يغفرالذنوب الّا اللّه

اَلبَابُ الرّابع فى بيان عقيدة شريعتهم وجميع النصارى متمسّكون بها الى اليوم ولا يتركها الّا القليل منهم وهي كلّها كفر ومحال يفسد بعضها بعضًا وكان الذى الّفها لهم رجل من قدماءهم يُقَال لهُ شمعون الصّفا بين اهل مدينة رومة وهذا نصّها نؤمن باللّه الواحد الاب مالك كل شيْ صانع مايرى وما لايرى ونؤمن بالرب المسيح ابن اللّه الواحد بكرالخلايق كلّها ولد من ابيه قبل العوالم كلّها ليس بمصنوع الّه حق من جوهر ابيه الذى بيده اتقنت العوالم كلّها وهو خالق كل شيْ من اجلنا معشرالناس ومن اجل خلاصنا نزل من السماء وتجسّد من الروح القدس وصار انسانًا وحملت به مريم وولد من مريم البتول فاوجع واولم وصلب فى ايام پيلاطوس الملك ودفن وقام فى اليوم الثالث من بين الموتى مثل ماكتب بذلك الانبياء (وَكذب الكافر على الانبيا صَلّى اللّه عَلَى نبينا وعليهم اجمعين وحاشاهم ان يقولوا مثل هذا المحال) ثم صعد الى السماء وجلس على يمين ابيه وَهو مستعد للمجئ تارة اخرى للقضا بين الاموات والاحياء ونؤمن بالروح القدس يخرج من الاب والابن * وبه كان يتكلم الانبياء

---

* حاشية هذا الفرق والاختلاف بين كنيسة رومة اوغربية وكنيسة غريقية او شرقية لِان على زعم كنيسة الشرقية الروح القدس يخرج من الاب ولا من الابن

والتغطيس هو غفران الذنوب و نؤمن بقيام ابداننا و بالحياة ابد الابدين و هذا الكلام رحمكم الله ينقض بعضه بعضا فاوّلهُ نؤمن بالله الواحد الأب مالك كل شيّ صانع مايرى و ما لا يرى و نؤمن بالرب المسيح آله حق من جوهر ابيه ففي اوّل كلامهم الشهادة بالله بانه واحد ويليه الشهادة عليه تعالى بانه ولد و هو آله من جوهر ابيه و هذا فى غاية الكفر و الشرك و فى غاية الضد و التناقض لوحدانية الله الواحد الاحد لا شريك له ولا شبيه له تبارك الله و تقدّس عن كفرهم و قد قَالَ فى اوّل كلامه انّ الله خالق كل شيّ ثم فيما بعده و نؤمن بانّ المسيح خالق الاشياء كلها الذى بيده اتقنت فاثبت انّ مع الله خالقا كل شيّ حاشا وَهَذَا مِن اَفْضَحِ التناقض وكذلك قولهُ انّ الله تعالى صانع مايرى و ما لايرى فدخل فيه المسيح لانّه بالضّرورة ممّايرى او مِمّا لايرى ثُمّ اعقب ذلك بقوله المسيح خالق كل شيّ و انّه غير مصنوع وهذا تناقض بالله ودعواتهم لوميّزتها البهائم لانكروها على النصارى فنعوذ بالله من الخذلان والاستحواذ الشيطان فانه تلاعب بهم كيف اراد وقادهم الى جهنّم و بئس المهاد وقد قَالَ ولد من ابيه قبل العوالم و هو بكر الخلايق كلهافمتى خلق كل شيّ قبل ميلاده وهو عدم اوبعد ميلاده و هو صبى رضيع ومن كان يدبّر السموات والارض ومن فيها قبل ميلاده وايجاده و كيف يكون بكر الخلايق وهو الخالق لجميعها بزعم هذا الكافر لانّ معنَى قوله بكر الخلايق اي اوّل ماوجد منها و شريعة النصارى مبنيّة على هذا التناقض والمحال لانهم يجمعون على انّ المسيح ازلي خالق وقديم وحاشا انّه مولود ولد من بطن مريم بعد حملها به و هذا كله قد جعلهم الله به اضحوكة لجميع العقلاء العارفين و قرة لعيون الشياطين و انظروا قول هذا الخبيث انّ المسيح آله حق من جوهر ابيه ثم قال انه نزل من السماء فتجسّد فى بطن مريم وَهَذَا صَرِيح بانّ المسيح كان جسدًا من جوهر كان فى السماء ثم نزل منها فتجسّد فى بطن مريم وليس فى تجسّد الاجسام والجوهر هوعجب وانما العجب ان يتجسّد

من ليس بجسد ولا جوهر و يتعالى ربنا الجواهر والاعراض عن ان يكون له جوهر يتكوّن منه المسيح أوان يتجزّاء ليستقر منها بجزء فى بطن مريم مختلطا بد مها وبولهَا و روثهَا فما اعظم جراءة هؤلاء الكفرة على اللّٰه تعالى وَمَا اعظم حلم اللّٰه تعالى والحمد للّٰه الذى عافانى مِمَّا ابتلاهم واعلموا انّ فى نصوص كتبهم ما يبطل هذه العقيدة وجميع عقايد كفرهم فى المسيح وهو ماقال لوقا فى الفصل الرابع (۲۴) من قصص الحواريين قَالَ ان اللّٰه خلق العوالم بجميع مافيها و هو رب السموات و الارض لا يسكن الهياكل التى طينتها الايادى وَ لا يحتاج الى شيً من الاشياء لانه هو الذى اعطى الناس الهياكل والنفوس و جميع ماهم فيه من وجودنا به وحياتنا منه و هذا الكلام الذى قال لوقا هو الذى نزلت به كتب اللّٰه تعالى و نطقت به انبياءه عليهم السلام فقد تبيّن انّ عقايد النصارى كلها كفر مفتعل ومحال ركيك و تناقض قبيح لم ياخذوها من كتب اللّٰه ولا من انبياءهم وانّما قلّدوا فيها دعواء باطلة واهواء كاذبة مهّدها لهم كلّ كفار اثيم وَيُقَال لَهُم هذه العقيدة التى لَا اختلاف فيها بين جماهيركم ان لم تكونوا نسبتموها الكتاب ولانبى اخبرونا عنها هل هي حق او كلها باطل وان قَالوا بعضها حق و بعضها باطلة فقد ابطلوا و كفروا به لانّ الباطل لا يدان اللّٰه به و ان قالوا كلّها حق فقد اعترفوا فيهَا بالمسيح مخلوق مولود و انّ الله تعالى خالقه و خالق جميع مايرى وما لايرى ثم قالوا ان المسيح آله خالق لكل شيً فماظهر فيه هذا التناقض الفاضح الشنيع لا يكون حقا ابدا وَ قولهم فى المسيح آله من جوهر ابيه ولا آله مثله يقتضى المماثلة ولا بد حاشا وما الذى صيّر احدها ابا والاخر ابنا وما الذى خصّص هذا بالابوّة وهذا بالبنوّة دون تعاكس فحاشا نسئل اللّٰه ربنا كمال العفو والعافية من حالهم و مئالهم امين *

---

* حاشية و يقول الشيخ عبد الله بك ثم انك ترى ان فى هذه الكتب

الاربعة لم یذکر شيءٌ من الاحکام الشرعیّة الّا نادرا قلیلاً جدّاً و انّما هی تحتوی علی
بعض المواعظ و النصایح و محاورات المسیح مع الیهود و الناسُ و الاَمَمَ یحتاجون
الی تبیین الاحکم اشدّ الاحتیاج و لا یتصوّر دین بلا احکام البتّة فحینئذ کیف
یمکن لشخص من الاشخاص التدین بدین المسیح حال کون احکامه مجهولة
فان قالوا انما الایمان بالمسیح یکفیه و لاحاجة الی غیره کذبتهم الاناجیل التی
بایدیهم اذ هی تشعر بانّهم مخاطبون بالاوامر و النواهی الّا انّها لم تبیّن ما هی
وان قالوا ان هذه الاحکام تتبین من اقوال الآباء و تتعین من القوانین التی وضعتها
الساقِفَة فی المجامع باتّفاق الآرآء فیقال لهم ان شیًأ منها لایعتبرلانهم لیسوا واضعَ
الدین و الشریعة و انماکان الواضع بامرالله تعالی و وحیه عیسی علیه السلام
هونفسه لا غیره و الذی یقال له دین المسیح و شریعته لیس الّا الذی وضعه المسیح
نفسه و لایقال للقوانین التی وضعتها الاساقِفَة دین المسیح و شریعته اصلاً و ابدًا اذ
لوصحّ خلاف هذا لکان کل شخص یضع من عنده شریعةً و قوانین علی مقتضی
هواه ثم ینسبها الی نبی من الانبیاء فحینئذ یلزم ان یقال لها دین ذلک النبی
و فساد هذا القول لایخفی و یدلّ علی فساده ایضًا ما نقله مرقس عل المسیح
فی الفصل السابع انه قال ردّاً علی الیهود و ناقلاً ما اوحی به الی اشعیاء فی حقهم
فباطلاً یعبدوننی و یعلمون تعالیم و وصایا الناس انّکم ترکتم وصایاه الله و تمسکتم
بوصایا الناس الی آخره فتبیّن لک مما ذکران دین المسیح الیوم فضلاً عن کونه
منسوخًا و لومهما اجتهد شخص للتدیّن و العمل به لا یمکن له ذلک اصلاً لانّه
مفقود الکتاب و مجهول الاحکام

الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة فقال متّا فی الفصل الاوّل من انجيله وان نسبة المسيح هو ابن داوود بن ابراهيم وهذا اقرار بانّ عيسى مولود تناسل من ذريّة داوود النبی عليه السلام من سبط يهودا ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام وكل من ثبت تناسله عن الادميّين هو بلا شك ادمی لان اللّه القديم الازلیّ لم يلد ولم يولد ولم يكن لهُ كفوا احد وكل ماسواه حادث وقال ايضا متّا فی الفصل التاسع عشر (١٧-١٦) من انجيله انّ رجلاً قال المسيح يا ايها الخير فقال عيسى لم سمّيتنی خيرا انّ الخير هو اللّه تعالى وهذا غاية التواضع منه عليه السّلام والتأدّب مع ربّه وخالقه فكيف يدّعی لهُ شريكا فی الالوهية وَقَالَ يوحنا فی الفصل السابع عشر (٣-١) من انجيله انّ المسيح رفع عينيه الى السماء وتضرّع الى اللّه الواحد الخالق وَقَالَ يجب على الناس يعلموا انك انت اللّه الواحد الخالق وانك ارسلتنی فَهَذَا اعترافه بانّه مبعوث من اللّه تعالى ما اوجبه من توحيده وانه سبحانه هو الواحد الخالق لاخالق للخلق غيره وبهذا جاء عيسى وجميع الانبياء والمرسلين صلوات اللّه عليهم اجمعين فان قال قائل من النصارى ان كان عيسى قد اعترف فی هذا الموضع بانه نبی مبعوث فقد اعترف فی موضع اخرانه الخالق الازلی قلنا فی جوابه انّ هذا افتراء عليه وهو بریُ من ذلك ومن كل من نسبه اليه وانتم تعاميتم عن شنيع التناقض الذی بين النصّين فی الموضعين لانه عليه السلام اقر بانّه بشر مبعوث من اللّه وهذا هو الصحيح فكيف يجوز عليه مناقضة بادعاء ماهو محال في حقّه من كونه خالقا ازليّاً بل هذا من اختلاف اوائل كفارهم ثم قبلته جميع طوائفكم على ما فيه من الكفر البضيع والتناقض الشنيع

وَقَالَ مَتّا فی الفصل الرابع من انجيله ان الشيطان دعا المسيح الى ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزخرفها وَقَالَ له اسجد لی نجعل لك هذا كله فقال المسيح انه مكتوب على كل بشر انه لايعبد الا اللّه تعالى ولا يسجد لشيٍّ سواه فهذا منه اقرار بانه بریُ من الالوهية ولوكان آلهاً لما اجترا عليه الشيطان بمثل ذلك القول وفی جوابه

لهٗ اعتراف الی اللّٰہ تعالی بانه هو الآله ولا یسجد احد الّا لهٗ تبارك و تعالی و هذا تنزّل النصاری و احتجاج علیهم بما اظهروه فی اناجیلهم و الّا فعیسی و غیره من الانبیاء علیهم السلام معصومون من الشیطان فی الوسوسة الباطنة الخفیّة فکیف یدعوهم للکفر الصریح بالسجود له من دون اللّٰہ وهذه مجاهرة جلیّة ولا شك انهما من اختلاف کتّاب الاناجیل ودعواتهم فی تجویز مثل هذا علی المسیح علیه السلام وَقَالَ یوحنا فی اخر انجیله (فصل ۲۰-۱۷) انّ عیسی قَالَ للحواریّین انی اذهب الی ابی و ابیکم وآلهی وآلهکم یعنی بابی و ابیکم المالك لی و لکم و هو اصطلاح ذلك الزمان فان قالو هو ابوه من هذا اللفظ قلنا یلزم منه ان یکون اباکم ایضا لانه قال ابی و ابیکم ثم صرّح بعده بما تدفع کل شبهة بقوله آلهی و آلهکم فلم یبق لنفسه دعوی الالوهیة شیئًا البته وَقَال مَتّا فی الفصل العاشر(۴۰) من انجیله ان عیسی علیه السلام قال للحواریّین کل من قبلکم واواکم فقد قبلنی واوانی ومن قبلنی فانما قبل من ارسلنی وَقَالَ یوحنا فی الفصل الخامس (۳۰) من انجیله انّ المسیح قال انا ماجئت لاعمل بمشیئتی بل بمشیئة الذی ارسلنی وقال مارقوس فی اخر انجیله (۱۵) ان عیسی قال وهو خشیت الصّلب بزعمهم آلهی آلهی لِمَ خذلتنی و ذلك اخر ماتکلم به فی الدنیا وحاشا ان یکون اللّٰہ خذله اوتمکن الیهود من صلبه فانما احتججنا علی النصاری لانه ردّ نصوص اناجیلهم وهم مصدقون به وفیه التصریح بان عیسی قال یا آلهی یا آلهی فاقربانّ آلهًا یدعی له فی الشداید و تبرأ من الدعاوی الآلهیة لنفسه فلزم تکذیب عقاید النصاری ضرورة لانجاة لهم عنها ولکنّهم صم بکم عمی فهم لا یعقلون وقال لوقا فی اخر انجیله ان المسیح بعد ما قام من قبره دخل الی الحواریّین وهم مجتمعون فی غرفة قد اغلقوا بابها فلما دخل علیهم ارتاعوا منه و ظنّو انه من ارواح الملائکة و الجن فلما علم المسیح ذلك منهم قال یاهؤلاء جسّونی و اعلموا ان الارواح الروحانیة لیس لها لحم ولاعظم مثل ما تجدون فی جسدی فاقربانّه مرکّب من لحم و عظم و مادة حیوانیة

و تبرأ من آلهية وهذا النص كالذى قبله فانّ تكذيبكم فى كون عيسى قتل ودفن وقام من قبره بعد الدفن انما هو اختلاف اوائل النصارى ودعاويهم الباطلة العتية فى المحال والكفر والضلال ولكن ابطلنا حجّتهم فى ادعاء انّ عيسى هو الله وابن الله تعالى الله لا اله الا هو فمن قال انّ المسيح هو مربوب الله تعالى فكان مربوباً ينموا طولا وعرضاً ثم بلغ اشده فبعثه الله رسولا فقد وافق قول المسيح وتلاميذه ومن خالف هذا فقد خالف الحق واعتقد صريح الكفر نعوذ بالله من ذلك و يلزمهم اشنع ما يكون عند جميع العقلاء وهو ان كان المسيح خالقاً ازليّاً كما يعتقدون مع كونه لحماً ودماً فقد جعلو بعض الرب المعبود ازليّاً خالقا وبعضه محدثا مخلوقا لان المسيح اقرّ انّه دم ولحم بنص اناجيلهم فاللحم والدم يتوالدان عن الاغدية والاشربة وهي من اجزاء الدنيا فيكون على قولهم خالق الدنيا كلّها هو جزء من اجزائها وذلك الجزء هو خالق لنفسه ايضا لانّه جزء من الدنيا التى هي مخلوقة لهُ وهذا اشنع ما يكون من دعاوى البهتان وابعد ما يتصوّر فى معقولية الانسان فمن اعتقده ودان به فقد لزمه ما بيّنّاه واستحق الغضب من الله واتّضح انه من اهل الخذلان ويلزم ايضا من شناعة المحال ان يكون بعض الدنيا وهو خالق الجميع وبعض الشيء لا يوجد الابعد وجود كلّه وما ليس بموجود ولا معقول فليس بشيءٍ فخالق الدنيا على قولهم معدوم غير موجود مجهول وانا اظن صاحب هذه العقيدة مهّدها لهم يقصد هذا التعطيل بعينه لانه كان من متزندقة اهل التعطيل فسخر من النصارى والّف لهم انواعا من الكفر والضلال مبيّنة على اشنع المحال لانّه لمّا تحقّق من جفاهم وقبولهم لترهط المذاهب والاقوال ويقال لهم قد نطق الانجيل الاوّل بانّ المسيح قلّم اظفاره وقصّ شعره ونما جسده طولا وعرضًا فان كان على قولهم خالقا ازليًّا وقد كانت منه هذه الاجزاء من الشعر والاظفار وانفصلت عن كلّه وصارت رميما وتلاشت حتى لم يبقا لها وجود بالخالق الازليّ على هذا وقد فسد بعضه وتلاشا وبقي بعضه على

حاله ومن فسد بعضه والفساد واصل الى كله ومن كان لهُ بعض وكل فهو محدود محتاج الى مايحله ويحده ومن كان بهذه الصفة فهو مفتقر وليس بغني والآله الخالق الازلي تبارك و تعالى شهدت براهين العقول و نصوص المنقول بانه عزّ وجل لا يكون جسمًا ولا جوهرًا ولا عرضًا وليس لهُ كل يتجزّ اولا يتبعض ذاته القديم ولا يلحقها نقص ولا تغيير ولا تحويل وانه الغنى على الاطلاق وجميع الخلق اليه فقرأ فى جميع اطوارهم وكافة احوالهم وَهو كما وصف نفسه الكريمة العزيزة لَيس كمثله شئٌ وَهو السّميع البصير ويقال لهم ايضا هذا المسيح الذى تعتقدون انه الخالق الازلي هل كان فى بلد او فى زمان ام لا ولا يقدرون على انكار ذلك لانّ اناجيل متا ولوقا صرّحوا بانه ولد فى بيت لحم الذى كان ينسب الى يودا فى زمن هرودس الملك وانه قتل وصلب فى ايام بيلاطوس الملك وكل من كان فى زمان وفى مكان فلان فلا بدّ بان يكون قبله والامكنة محيطة به ومن كان كذلك فهو مخلوق واذا ثبت انه مخلوق بطلت عقيدتهم التى فيها انه الله حق بن الله حق وانه خلق كل شئٌ ومعلوم بالقطع ان الزمان هو من الاشياء المخلوقة والزمان كان قبل ان يوجد المسيح بلا شك فى ذلك فكيف يجوز انّ الزمان موجود قبل خالقه و يكون المكان محيطا بالذى خلق الامكان هذا اشنع ما يتخيّل فى الاذهان ومن اقبح ما يكون من المحال والبهتان فكل من ولد فى زمان واحاط به المكان والزمان فهو حيوان ابن حيوان والمسيح كان من اشرف انواع الحيوان لانه انسان بن انسان تعالى اللّه عمّا يقول الكافرون وفى كل ما اوضحته هنا بحول اللّه وقوته يقتضى فساد شريعة النصارى وابطال عقيدتهم وبيان لعدولى فيما اخترته لنفسى من دين الحق المبين واتباع ملّة افضل النبيّين صلوات اللّه عليه وعلى اله وصحبه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وَمن اللّه نَسْئل كَمَال البرّ والتوفيق وهو ربنا نعم المولى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الّا باللّه العلي العظيم

اَلْبَابُ السّادس فى اختلاف الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة وبيان

كذبهم* اعلموا رحمكم الله ان الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة اختلفوا فى اشياء كثيرة و ذلك دليل كذبهم ولو كانوا على الحق ما اختلفوا فى شيء قال الله تعالى فى كتابه العزيز الذى انزل على صفيه محمد صلى الله عليه وسلم و لوكان من

---

* قال الشيخ الحاج عبد الله بن الحاج دستان مصطفى فى كتابه المحرر فى استانبول فى سنة ست و سبعين و مأتين و الف وان قيل فاين الانجيل الصحيح قلنا ضايع و مفقود فلو لم يكن مفقودًا لكان يوجد عندهم او عندنا لكنه ليس بموجود عند الفريقين وان قيل كيف ضاع و متى قلنا يحتمل انه حين هجمت اليهود على قتل المسيح ففى ذلك الوقت اخذوه فاما احرقوه بالنار او مزقوه تمزيقًا مع انه لم يكن انتشر فى العالم بَعْدُ لكونه حَدِيثَ عهدٍ بالنزول و كان الحواريون مع قلة عَدَدِ هم و عددهم رجالاً اميين لا يعرفون الكتابة ولا القرائة فلهذا لم تكن له نسخة اخرى ويحتمل ايضًا انه لم يكن مدونًا الى الساعة فذهب مع مَن أُنْزِلَ عليه ثم ان قيل فعلى هذا يلزم ان يبقى النصارا بلاكتاب فكيف يقال لهم اهل الكتاب فقلنا تسميتهم باهل الكتاب ليس باعتبار كون الانجيل الصحيح فى ايديهم لان لفظ الكتاب لايختص بالمنزل من عند الله تعالى بل هو عام يشمل المنزل وغيره كما بينه الشيخ اسمعيل الحقى فى تفسيره المسمى بروح البيان فى سورة آل عمران عند قوله تعالى قل يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله والله شهيد على ما تعملون قال هم اليهود والنصارا سُمّوا بذلك لان الكتاب لا يختص بالمنزل فنسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين او من تلقاء النفس انتهى نقلًا بعينه او نقول سُمّوا بذلك لانهم يَدّعونَ الايمان بالكتب المنزلة من طرف الله تعالى بخلاف المشركين الذين ينكرونها قاطبة

* قال الشيخ عبد الله وقد ذكر النصارا فى تواريخ كنايسهم ان فى الجيل الثانى والثالث قد وقع الجدال والخلاف بين الكنايس فى صحة نسبة هذه الكتب الى

عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فجعل الاختلاف دليل الكذب على الله لانّ كل ما هو من عنده تعالى لا تختلف معانيه ولا تضطرب مبانيه وكل ما كذبه الكاذبون عليه لابد ان يفضحهم الله لوجود الاختلاف والاضطراب فيما كذبوه ليميّز الله الخبيث من الطيب وهو الحكيم العليم فمن نصوص كذب هؤلاء الاربعة الذين كتبوا الاناجيل ما قال يوحنا فى الفصل الثالث عشر (٢١) من انجيله انّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين فى الليلة التى اخذته فيها اليهود الحق اقوله لكم انّ واحدًا منكم يخونني فقال لهُ يوحنا يا سيدى من يكون ذلك قالَ لهم عيسى الذى نعطيه الخبز مصبغا فى المرقة ثُمّ اعطاه ليهود اسقريوط وهو الذى خانه ودلّ اليهود عليه وَقَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر (٢٠) من انجيله انّ عيسى قال لهم انّ الذى يصبغ خبزه معى فى القصعة هو الذى يخونني وقال متا فى الفصل السادس والعشرين (٢٣) من انجيله ان عيسى قالَ لهم انّ الذى

المذكورين فمنهم مَن نسبها اليهم ومنهم مَنْ نفاها عنهم لانّه قد اشتهرت كُتُبٌ مُزوّرَةٌ نَيفًا واربعين كتاباً باسماء الحواريّين ونُسِبَتْ اليهم زوراً وكان كل واحد منها يسمّى بالانجيل كهؤلاء الاربعة ثم انّهم بعد التنازع والاختلاف انتخبوا منها هذه الاربعة وتركوا البواقى واحرقوها وكما اختلفوا فى نسبتها اليهم فضلاً عن عَدَمِ نسبتها الى سيدنا عيسى عليه السلام هم مختلفون ايضًا فى انّها على أيَّة لغة ولسانٍ أُلِفَتْ فترى كل طائفة منهم تدّعى تأليفها على لسانها فمنهم مَن يقول أُلِفَتْ على لسان اليونانى ومنهم مَن يقول بالعبرانى وقائل اخر بالسريانى ومدّع اخر بمزج العبرانى بالسريانى وفضلاً عن هذا ترى كل واحد منها يكذب الاخر فى رواياته ويناقضه ويخالفه مخالفةً كثيرةً بما لا يحصى كما هى واضحة عند اهل الدقة والفطانة فهذه الامور وغيرها تشهد على عدم كونها الكتاب المنزل من عند الله تعالى اذ كلام الله منزه عن التناقض والتخالف

يصبغ خبزه معي في صحفته هو الذي يخونني و قال لوقا في الفصل الثاني والعشرين (٢١) من انجيله انّ عيسى قال لهم ان الذي يخونني هو معي في التلاميذ وَهو اختلاف بيّن لم يتكرّر منه هذا القول في مجالس حتى يزعمون انه اختلف عبارته فيها و ليس معنى قولهم متّحداً فيكون كل واحد من الاربعة عبّر قوله بعبارة من عنده بل تخصيصه ليهود اسقريوط مَتّا ناول له الخبز مصبغا في المرقه يقتضي تعيينه وكشف امره وبقيّة ما نقوله يدل على انه ابهم شانه و تناقض دلّ على جميع الاربعة الذين كتبوا الاناجيل وبالله التوفيق ومن ذلك ما قال متّا في الفصل العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى لما خرج من بلد جريكو (اريحا) ناداه مكفوفان اثنان وقال لهُ يا ابن داوود ارحمنا و انه فتح اعينهما هنالك ومن ذلك ما قالَ ماركوس في الفصل العاشر (٤٦) من انجيله انّه لمّا خرج عيسى من البلد المذكور ناداه مكفوف واحد و قال يا عيسى ارحمني ففتح عينه و معلوم من الانجيل ان عيسى لم يمر بتلك البلدة الاّ مرّة واحدة فقد كذب متا في كونهما مكفوفين اثنين او كذب ماركوس في كونه مكفوف واحد لانّ القصّة واحدة و في اقرارهما بانّ المكفوف نادى عيسى وَقال لهُ يا ابن داوود و نسبه الى نسل البشر من الناس ما يكذب عقايدهم فيه فانّ المكفوف ما قال لهُ يا الله آوّ يا ولد الله او خالق المخلوقات كما زعموا فيه و انما قالَ له يا ابن داوود فنسبه الى نبي من الانبياء الكرام ليشير الى ان نسب امّه مريم من هذه العنصر الطاهر و هو كذلك لان مريم من ذريّة داود بن ايشا من سبط يهود ابن يعقوب بن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السّلام ومن ذلك ما قالَ متا في الفصل السابع والعشرين (٤٤) من انجيله ان عيسى المسيح صلب معه لصّان فكان يشتمانه في حالة الصّلب حاشا وقال لوقا في الفصل الثالث و العشرين (٣٩) من انجيله انّ احد اللصين هو الذي استهزاء بعيسى حاشا و قال له ان كنت المسيح حقا فخلص نفسك وخلصنا فزجره الاخر و قال له اما تخاف الله وما تعلم ان الذي اصابه قد اصابك مثله و انت و انا

تستحق ما فعل بنا وهو لا يستحق ثُمّ قَالَ للمسيح يا سيدى اذكرنى فى يوم مجيئك من ملكوتك فقال له المسيح اقول لك الحق انك تكون معى ذلك اليوم فى جنة الفردوس وهذا الخلاف بيّن لانّ متّا اوجب على اللصين كلاهما النار لانهما شتما المسيح و لوقا اوجب لاحدهما الجنّة و قد كذب فى اصل قضيّة صلب المسيح وكفروا بذلك و يوحنا الذى حضر لصلب المصلوب قال فى انجيله (فصل تاسع عشر(١٨) انّ سارقين صلبا معه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره و لم يذكر انهما قالا لهُ شيئًا وَهذا تمام الاختلاف والاضلال ومن ذلك انّ متا قال فى الفصل الحادى و العشرين (٥) من انجيله انّ المسيح راكب دابّة وهو ساير لبيت المقدس مثل ما قال فيه بعض الانبياء ترون لكم سلطانكم جاء كم على دابّة وَقَال ماركوس فى الفصل الحادى عشر(٧) من انجيله انّ المسيح كان راكباً على جحش ابن دابّة ولم يذكر انه ركب الدابة وَقَال لوقا فى الفصل التاسع عشر(٣٠) من انجيله انه كان راكبا على دابّة مثل ما قال ماركوس و قال يوحنّا فى الفصل الثانى عشر(١٤) من انجيله انه كان راكبا على الجحش ابن دابّة مثل ما قال ماركوس و انظروا رحمكم اللّٰه الى اختلافهم البارد وكذبهم الظاهر فى قولهم انه ركب الجحش وصغره لصغر سنّه و اذا كان كذلك كيف يركبه الانسان و من ذلك ايضا ما قَالَ متّا فى الفصل العشرين (٢١) من انجيل انّ مريم زوجة زَبْدَاي جاءت الى المسيح وقالت لهُ انّ اولادى الاثنين يجلسان غدًا معك فى ملكوتك احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك وَقَال ماركوس فى الفصل العاشر(٣٥) من انجيله انّ ولدى خالة عيسى وهي مريم امرأة زبداي قالا لهُ يا معلّم نحب منك ان تنعم علينا بما نطلبك فيه فقال المسيح ايّ شئ تريدان قالاَ لهُ انعم علينا بان نجلس احدنا عن يمينك و الاخر عن يسارك فى ملكوتك و امّا لوقا و يوحنا فما ذكرا فى انجيلهما شيئًا من هذه القصص عن الوالدين ولا عن امهما مع ان يوحنّا كان ملازما للمسيح ولم يفارقه حتى رفع عليه السلام وهنا من الاختلاف الركيك فانّ متا قال الام

طلبت ذلك و ماركوس قال الولدان هما اللذان طلباه و اصحابهما الاخرين خالفهما بعدم ذكر القصّة اصلا و من اختلافهم ايضا ما قاله متّا فى الفصل التاسع من انجيله انّ تلاميذ يحيا قالوا للمسيح لاي شئ نصوم نحن و يصوم الفريزيّون و تلامذك لا يصومون و قال ماركوس فى الفصل الثانى (١٨) من انجيله انّ الكتّاب و الفريزيون قالوا للمسيح لاي شئ يصوم تلاميذ يحيا و تلاميذك يا كلون و يشربون ولا يصومون و انّ السّائلين و الصائمين هم تلاميذ يحيا و النص الثانى فيه ان طائفة الكتّاب و الفريزيّين هم القائلون بزيادة تلاميذ يحي بن زكريّا و الكتّاب معهم و لم يذكروا ما انفسهم فى صيام ولا افطار و من ذلك ما قَالَ متّا فى فصل الثالث من انجيله انّ يحيا ياكل الجراد و العسل فخالف قوله فى الفصل الحادى عشر من انجيل انّ عيسى عليه السلام قَالَ لليهود جاءكم يحيا لا ياكل ولا يشرب فقلتم انّه مجنون و جاء ابن فيليوس معناه ابن انسان يعنى نفسه ياكل و يشرب فقلتم هذا انسان كبير الجوف و يشرب الخمر و هذا خلاف فى كلام متا لانّه نفاعن يحيا الاكل و الشرب فى احد نصّيه و اثبت لهُ اكل الجراد و العسل فى النص الاخر و غفل النصارى عن صريح الحجّة عليهم فى قول المسيح عن نفسه انه ابن انسان و انه ياكل و يشرب الماء و الخمر وَ هذا اقرار منه انه انسان ابن انسان محتاج الى مدد الغداء و قوام بنيّة جسده بالطعام و الشراب و هذا يكذّب دعواهم فيه انّه آله فتعالى اللّه رب العالمين علوّا كبيرا عن كفرهم و من اختلافهم و صريح كذبهم على اللّه و رسوله ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس (٣٧) من انجيله ان المسيح قال لليهود انّ ابى الذى ارسلنى هو يشدلى ولا سمع قط احد صوته ولا رٔاه و هذا قريب الى الصحة من قول المسيح ثُمّ خالفه متا فى اللفظ و المعنى بالكفر الصريح وَقَالَ فى الفصل السابع عشر من انجيله ان المسيح طلع على جبل طابور و معه پترو چاقموا و يوحنا الحواريون فلمّا استقروا فوق الجبل اذا بوجه المسيح يضئ كانه الشمس فما قدروا ينظرون اليه و سمعوا صوت الاب من السماء يقول هذا ولدى الذى اصطفيته

لنفسی اسمعوا منه و امنوا به وَهَكذا قَالَ ماركوس فی الفصل التاسع من انجيله وَقَالَ يوحنّا فی الفصل الرّابع عشر (٩-٧) من انجيله انّ المسيح قال للحواريّين انتم ابی رايتموه فقال له فليبو الحواری يا سيدی كيف راينا الاب فقال المسيح يا فليبو الی معكم كثير و عرفتمونی يا فليبوا من رٰانی فقد رأی ابی و هذا من الاختلاف الظاهر و الكفر الفاحش امّا الاختلاف بيّن ما قاله يوحنّا عن المسيح انّ الذی ارسله يشد لهُ بصحّة نبوّته و رسالته ولاسمع احد صوته ولا رٰاه و بيّن ما قال يوحنّا المذكور انّ المسيح قال للحواريّين انتم رايتم ابی و عرفتموه ليس من رٰانی فقد رأی ابی و كذلك قول متّا فی قصة عن جبل طابور و ان الثلاثة الذين كانوا مع عيسی سمعوا كلام الاب يعنی رب العباد تبارك و تعالی عن قولهم و انهّ قال لهم عن المسيح هذا ولدی الذی اصطفيته لنفسی و حاشا الله ان يسمع مخلوقاته كلامه و تقدّس عن الصاحبة و الولد فكيف يشهد لعيسی انه ولده بل هذا من بهتانهم و اجراٰهم علی الله فی الكذب عليه و علی رسوله عيسی و مقصودهم بجمع هذه الاكاذيب ترويج عقادهم فی الوهيّة المسيح و كونه ولد الله تعالی تعالی الله عن ذلك ثمّ اوقعهم الله بعظيم قدرته و باهر حكمته فی التناقض و تخاذل النقل و تدافع الفظ و المعنی حيث يشعرون ولا يشعرون

الباب السابع فيما نسبوا الی عيسی من الكذب و انّ عيسی قد تبرّا من جميع اقوالهم و اعتقادهم فمن ذلك ما قال لوقا فی الفصل الثانی و العشرين (٣١) من انجيله ان عيسی قال للحواريّين انّ الشيطان اراد فساد يقينكم ثم قال لپترو منهم انا ارغب من ابی لايجعل للشيطان سبيلا علی فساد يقينك ثمّ پترو هذا كفر بعيسی وارتدّ عن دينه بعد ايام قليلة من اخبار عيسی لهُ بانّ الشيطان لاسبيل لهُ علی فساد يقينه و ان تلاميذ عيسی لم يكفر احد منهم الاّ پترو هذا فانظروا رحمكم الله الی تناقض هؤلاء المخاذلين فيما ينقلونه عن رجل اعتقدوا فيه انّه نبی معصوم و مع ذلك هو الله و ابن الله حاشا فكيف يخبر عن شخص واخبر

من بين تلاميذه انه سئل الله ان لا يجعل الشيطان سبيلاً على فساد يقينه ثمّ يقولون ان التلميذ الذى خصّه بهذا الدعاء هُوَ الذى كفر وارتد وافسد الشيطان دينه و يقينه من دون جميع التلاميذ هل يكاد احد يجهل هذا التناقض مع الكفر فى تجويز الكذب على الانبياء ووقوع الخلف فى اخبارهم وَهَذَا كله من صريح اكاذيبهم على عيسى عليه السلام و انّه و اللّه العلي الا على ما قال شيئاً من هذا الاضلال فنعوذ باللّه من الخذلان وَ من ذلك ما قال يوحنا فى الفصل الخامس (١٩) من انجيله انّ المسيح قَالَ لليهود حقّاً اقول لكم انّ الابن لايقدران يعمل اويصنع الّا ماراي اباه يصنع و من المعلوم بالقطع ان المسيح اكل و شرب وماراي من اباه يصنع شيئاً من ذلك لانّه قدّوس صمد لا آله الّا هو وحده واصحابه الثلاثه لم يقولوا شيئاً منه البته و من ذلك ايضا ماقالهُ يوحنا فى الفصل السّابع عشرمن انجيله ان عيسى عليه السّلام تضرّع الى اللّه قبل موته حَاشا وقال آلهى انّا اعلم انك دايما تستجيب لى فاسئلك ان تنجّى تلاميذى من كل شيٌ فى الدنيا والاخرة و معلوم بتواترالنقل عن جميع علماء النصارى انّ تلاميد عيسى اكثرهم ماتوا مقتولين بالسّيف ثم صلب بعضهم وسلخ بعضهم و تعذّبوا بانواع العذاب وحاشا اللّه ان يسئل اللّه تعالى رسوله عيسى ان ينجّى تلاميذه من كل شيٌ فى الدنيا و الاخرة ثم تنالهم هذه المثالة و قبايح الموتات فيوحنّا هو الذى كذب على المسيح وَأمّا اصحابه الثلاثة لم يقولون شيئاً البته و من ذلك ما قال يوحنّا فى الفصل الخامس عشر(٢٣) من انجيله انّ عيسى عليه السّلام قَالَ لولا انّي اتيت من المعجزات بمالم يؤت به احد قبلى ماكانت لهم ذنوب بقلّة ايمانهم بى وَحَاشَا عيسى يقول هذا فانه يعلم بالضرورة ان موسى عليه السّلام اتى بمعجزات كثيرة عظيمة وكذلك اليسع عليهما السّلام كلن قبل عيسى وكلاهما احي الموتى واليسع ابرأ الابرص كما ابرأعيسى عليه السّلام فكيف يزعمون ان عيسى قَالَ اتيت من المعجزات بمالم يأتى به احد

من قبلى بل كذب يوحنا فى هذا و اصحابه الثلاثة لم ينقلوا شيئًا من ذلك
وقال ماركوس فى الفصل العاشر (٢٩) من انجيله انّ المسيح قال من ترك لوجهى
داراً و جنانا اوغير ذلك فانه ياخذ قدر ماترك مأية مرّة فى الدنيا و فى الاخرة
الجنة و قال متا فى الفصل التاسع عشر (٢٩) من انجيله انه ياخذ قدر ماترك
مأية مرة و لهُ الجنة و لم يذكر الدنيا وَ قالَ لوقا فى الفصل الثامن عشر من انجيله
(٣٠-٢٩) انه يأخذ ازيد مماترك فى الدنيا و الجنة و امّا يوحنا فماذكر شيئًا من
هذا وهذا كذب ظاهر على عيسى فانّ خلقاً كثيرين تركوا ديارًا و جنانًا و متجراً
وغير ذلك على يد عيسى و لا اخذوا قدر ما تركوا مائة مرّة فى الدنيا ولا قريباً
من ذلك فعيسى لم يقل هذا و لكن كذبوا عليه و من ذلك ايضا ما قال
متّا فى الفصل التاسع عشر (٣) من انجيله انّ الفريزيّين قالوا للمسيح هل يحل
للانسان ان يطلّق امرأته على اقل مسئلة فَقَالَ لَهم اما قرأتم فى التورات انّ الذى
خلق الذكر و الانثى قال من اجل المرأة يترك الانسان اباه و امّه و يجتمع
بزوجته ويكونان لحمة واحدة و هذا كذب على عيسى و على التورات فان هذا
الكلام ماقاله تبارك و تعالى ولكن حكته الكتب النبويّة عن آدم عليه السّلم لانّ
حين اللّٰه تعالى زوّجه حوا من ضلعه فلما استيقظ ورئاها قال من اجل هذه
يترك الانسان اباه و امّه و يكون مع زوجته لحمة واحدة و حاشا عيسى ان
ينسب هذا الى التورات وهوكان يحفظ التورات و الانجيل فما يقول الّا ما قال
اللّٰه تعالى فيهما و لكن كذب عليه متا فى هذا القول واصحابه الثلاثة لم يقولوه*

---

* حاشية هذا غلط و الغلط عند الترجمات التوراة باللاطين و بغير لسان
النصارى لانّ فيها هذا القول هو مكتوب كما قول ادم عليه السلام و لكن
بالعبرانى و على بيان علما بنى اسرايل هذا القول ينسب الى التوراة يعنى
هو قول حقّانى

و من ذلک مَا قال یوحنا فی الفصل الثالث (۱۳) مَن انجیله ان عیسی علیه السّلام قَالَ ما یصعد الی السماء الا ما هبط منها و هذا باطل وکذب علی عیسی علیه السّلام فان فی التورات ان ادریس و الیاس علیهما السّلام صعد الی السماء و لم یکونا هبط منها فی الارض و عاشا الی وقت صعودهما و فی الانجیل ان عیسی علیه السّلام صعد الی السماء و لم یکن هبط منها و نبینا محمّد صَلّی اللّٰه عَلَیْه وَسَلّم قد صعد الی السماء لیلة معراجه و ما کان هبط منها فتبیّن کذب یوحنّا فی هذا علی عیسی و اصحابه الثلاثة لم ینقلوا ذلک فان قال قائل من النصاری ان عیسی قال وَمَا عَنَا بذالک الاّ الارواح قیل لهُ هذا مخالف التورات و الانجیل فان فیهما ان الانبیاء الذین صعد وا الی السماء صعد وا مع ارواحهم مثل مَا صعد نبینا محمّد صَلّی اللّٰه عَلَیْه وَسَلّم فان قالوا عیسی قال ذلک وعَنَا به ارواح البشر التی ماتت اجسادها فعند الموت یصعد الملائکة بها الی السماء قلنا هذا احتمال یسقط مع الدلیل و الاصل فی الافاظ العموم و الحقیقة حتی یثبت خلافهما و الکفّار لا تصعد ارواحهم الی السماء بل تذهب الی سجیّن فبطل ما قالوا و تبیّن کذبهم علی عیسی ومن ذلک ما قال متّا فی الفصل الحادی و العشرین (۲۰-۱۸) من انجیله ان عیسی علیه السّلام اخذه الجوع و هو یمشی الی الحواریّین فرأی شجرة تین قرب محجّة الطریق فقصدها لیاکل منها فما وجد فیها ثمرة فدعا علیها فیبست من ساعتها و نقل مارکوس فی الفصل الحادی عشر(۱۳) من انجیله هذا الخبر وزاد فیه انه لم یکن فصل التین فانظروا رحمکم اللّٰه کیف نسبوا الی نبی اللّٰه انه یلتمس التین من اشجار الناس فی غیر فصله وهذا لایفعله الصبیان و المجانین ثُمّ قالوا دعا علیها فیبست و لیس لهَا ذنب تستحق به العقوبة ولا یخلوا ان تکون ملکاً لمالک او مباحة لکل من مرّبها فان کانت ملکاً لمالک فان عیسی علی زهده وورعه ما جاء الیها لطلب الاکل الاّ باذن مالکهَا لانّ الشرایع متّفقة علی منع ذلک و ان کانت مباحة للناس فلایدعوا علیها بالیبس حتی

تنقطع منفعة الناس منها لانه هو وجميع الانبياء عليهم السلام جبّلهم اللّه على منفعة الخلق و مصلحتهم لا على عكس ذلك فتبيّن كذب متّا و ماركوس فيما نسبوا اليه من هذه القضية

الباب الثامن فيما يعيبونه النصارى على المسلمين اعزهم اللّه فمن ذلك ان الصّالحين من المسلمين يتزوّجوا بخلاف اهل الرهبانية من النصارى فيقال لهم انكم متّفقون فى دينكم على ان داوود عليه السّلام كان نبيّاً ملكاً و منزلة النبى اعلى من مرتبة الولى بالاجماع منّا و منكم و فى التورات ان داوود عليه السلام تزوّج مائة امرأة وولد منهنّ ازيد من خمسين ولداً ذكوراً و اناثا و سليمان عليه السلام تزوّج آلف امرأة كما ثبت فى التورات و انتم تعتقدون انّ التورات حق نزل من عند اللّه وكذلك جميع الانبياء عليهم السلام تزوّجوا وولدوا الّا عيسى ويحيى بن زكريّا عليهما السلام وفى التورات يحل للرجل ان يتزوّج من النساء قدر مايقدر عليه من نفقتهنّ وكسوتهنّ و انتم يا معشر النصارى لم تأزنوا فى التزويج بما شرعه اللّه فى التورات و فى الانجيل وَ انّما تمسّكتم فى ذلك بقول پاولس الذى زعم اوائلكم انه بمنزلة ولي و پاولس هو الذى امركم ان لا يتزوّج الرجل غير امرأة واحدة فاذا ماتت عوّضها باخرى الى ثلثة و امركم ان يتزوّج القسّيس امرأة واحدة بكراً لا ثيباً فاذا ماتت حرم عليه التزويج وقد تبيّن ان دينكم فى التزويج على البطلان و صار سفهائكم و جهّالكم يعتقدون فى ذلك على هذا او يعيبون على اولياء المسلمين ماهم يفعلون فى التزويج فَأمّا علمائكم يعلمون ان ذلك حلال منصوص فى الكتب واهل الأسلام منّ اللّه عليهم بالحنيفية السمحيّة التى لا مشقة عليهم فيها و قال لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنا كحوا تناسلوا الحديث فهم فى التناكح و التناسل مثابون لاجل امتثالهم فى ذلك امر نبيهم صلى اللّه عليه وسلم وَ ممّا يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الاختتان فيقال لهم ان عندكم فى الانجيل ان عيسى عليه السلام كان مختونا ويوم ختانته

هو عندكم من اكبر الاعياد فكيف تنكرون على المسلمين أما انتم تعظمون امر نبيّكم ثم انكم تعتقدون لن ابراهيم عليه السّلام و جميع الانبياء كانوا مختونين و لن الله تبارك و تعالى امرهم بالختان كما هو فى التورات فالعيب عندكم و الأثم عليكم لانكم تركتم سنة نبيّكم فى الختان و خالفتم جميع الانبياء ثم تعيبونه و كل من عاب فعل الانبياء فيما شرعوا فقد كفر بالله و بانبيائه وَ مِمَّا يعيبونه على المسلمين باعتقادهم ان اهل الجنة ياكلون و يشربون فيقال لهم كيف تنكرون ذلك وقد قَالَ مَتّا فى الفصل السادس و العشرين (٢٩) من انجيله انّ عيسى عليه السلام قال للحواريّين و هو يتعشى فى الليلة التى اخذته اليهود على زعمهم انى مابقيت اشرب شرابا بعد هذا الاّ فى الجنّة وَ هكذا قَالَ ماركوس فى الفصل الرابع عشر من انجيله (٢٥) و قال لوقا فى الفصل الثانى و العشرين (٣٠) من انجيله ان عيسى عيله السلام قال للحواريّين انكم تاكلون و تشربون معى على طابلة فى الجنة (وعلماء النصارى يعلمون ان ادم عليه السلام اكل من الشجرة المنهى عنها فى الجنة هو و امراته حوّى و كان ذلك سبب هبوطهما الى الارض و هذا منصوص فى التورات و الانجيل) فكيف ينكرجهّالهم ان لا يكون فى الجنة الاكل و الشرب وهم مؤوّلون فى هذا على ان كل من اكل و شرب لابد له من فضلة بول و غائط و الجنة مطهّرة من ذلك وماعلموا انّ نبينا محمّد صَلّى اللّه عَلَيْه وَسَلّم الحكيم الاكبر اخبرنا بان ما يأكل اهل الجنة و يشربون يخرج عليهم رشحُ اي عرق رائحته كرائحة المسك و انهم لا يبصقون فيها و لا يمتخطون و لا يبولون و لا يتغوّطون و اجمعت الكتب و الرسل على ان فى الجنة من انواع الفواكه و لحوم الطير و غيرة ما تشتهيه الانفس و تلذه الاعين و كل من دخلها وحرم به من هذه اللذات فهو معذب نكد العيش نعوذ بالله من اعتقاد ذلك لان اعتقادهم يؤدى الى ماتقول به الملاحدة من انّ نعيم الناس بعد الموت انما هو بالارواح لَا بالاجساد لانهم ينكرون بعثة الاجساد و النصارى ان لم يصرّحوا بهذا فقد لزمهم

القول بانّ الارواح هي التى تتنعّم فى الجنّة وَ أمّا الاجساد فلانعيم لهَا بالفداء الذى جعل الله قوا مها به وهذا خلاف المعقول و المنقول و مِمّا ينكرونه ايضا على المسلمين فى قولهم فى الجنة قصور و يواقيت و غير ذلك فيقال لهم ان عندكم فى الكتاب المسمّى بنوّار القدسيّين فى قصّة جوان* الانجيلى انه مرّذات يوم بشابين عليهما ثياب الحرير و معهما خدّام و مركب كبير فذكرّها بالنار و هدّدها حتى تركا ما كان عليه و تبع جوان المذكور و تصدّق بمالهما على خدّ مهما فلما كان بعد مدّة مرّ خدًّا مهما فى زيّ عظيم و مركب و خدام فحزنا و ندما على ما فاتهما من نعيم الدنيا و اشتد ذلك عليهما ففهم ذلك جوان و قال لهما اندمتما وحزنتما على ما فاتكما من نعيم الدنيا فقالانعم ما وجدنا عن ذلك صبرا فَقَالَ لهما اذهبا فاتيانى باحجار الوادى فاتياه فادخلهما تحت ثوبه ثم اخرجها وهي كلها يواقيت نفيسة فَقَالَ لهما اذهبا الى السّوق فبيعها ثم اشتريا بثمنها اكثر مماكان لكما و لاكن لا نصيب لكما فى الجنة فانكما بعتما نصيبكما منها بهذا العاجل الفانى فبينماهم فى ذلك اذا بقوم اتوا بميّت و رغبوا من جوان المذكور ان يحييه فَقَالَ قم يا هذا الميت باذن اللّٰه تعالى فقام الميت فقال له جوان اخبر هذين الرجلين عن ما فاتهما من نعيم الجنة فقال لهما ذلك الذى كان ميّتا قد كانت لكما فى الجنة قصور مبنية باليواقيت على كل لون طول كل قصر منها كذا و كذا فلما سمع الشابين هذا تابا و تركا كل شيٌ و اتبعوا جوان على دين عيسى حتى اتاهما اليقين و عندكم ايضا فى الكتاب المذكور ان فلاريّان وهو عندكم من الصّالحين القدسيّين الكبار كانت الملائكة تاتيه كل يوم بطعام الجنة فى اطباق الذهب و عليها مناديل الحرير و فوق المناديل نوار مختلف الالوان فكيف تنكرون ان لا تكون فى الجنة آلآت الذهب و ثياب الحرير و الطعام

---

*حاشية جوان اي يوحنّا

وهذه القصّة حجّة عليكم سوى ما نقلته الكتب النبويّة من ذلك واتفق على صحّته جميع العقلاء الشرعيّين ولكنكم قوم تجهلون وفى الكتاب المذكور ايضا فى قصّة سَنَنْتُون ان الملائكة كانت تاتيه كل يوم بقدر ما يقوم به من الغداء بكرة وعشيّة من طعام اهل الجنة المختلف الالوان وانه اتاه رجل صالح عندهم قدسى كبير يعرف بپاولس فاتته الملائكة فى ذلك اليوم باضعاف ما كانت تاتيه كل يوم من طعام الجنة فى اوانى الذهب وعليها مناديل الحرير وفى كتبهم من هذا كيثر ولكن تركته خوف التطويل وَمِمّا يعيبونه على المسلمين ايضا تسميّتهم باسماء الانبياء عليهم السلام فيقال لهم كيف تنكرون علينا ذلك ونحن قد سمينا باسماء الانبياء تبركا بذلك وهم من جنس بنى ادم وكيف لا تنكرون على انفسكم حيث تسمون باسماء الملائكة كجبريل ومكائل وميخائل ونحوريل ولا جواب لهم قطعا وبالله التوفيق*

---

*حاشية والقول عموميا عند النصارى واكثرياً عند كتّاب الفرنساويين انّ قبل زمان عيسى عليه السلام حال النساء كان ذليلا ومذموما وهُنّ بالعبودية وأنّ تأسس دين النصرانية بدل ذلك وكان حال النسا معزّز ومكرّم وهُنّ بالحرورية وعلى قول البعض من الافرنج العبادة الى مريم عليها السلام كان سبب ذلك نعوذ بالله من الشرك وهذا قولهم ناقص من وجهين اوّلاً ليس هو صحيح لِان كتب الانبيا وكتب تواريخ بنى اسرايل وتواريخ رومة وسائر دول المتقدمين يذكرون حراير فى منزلة العزّة والاكرام وثانياً شريعة عيسى عليه السلام لا بدل شئ في حال النسا بل پتروس اى شمعون وپولوس الحواريين امرها بالطاعة الى زوجها ومنعها عن الاخذ بالكلم فى الكنايس ومن الاقامة فى الكنايس راسها مكشوفا وبعد لوكان إحسان كامل حرورية النسا الافرنج بالتكلم مع الرجل الذى ليس هو من اقاربها ذلك العادة لا [illegible] النصرانية [illegible] ماخوذة من

عادات القبائل التمساويين المتقدمين الذين غلبوا دولة رومة و بعد ذلك حكموا على اكثر بلاد الافرنج وكتم الوجه وعدم المكالمة بين النسا والرجال كما عند المسلمين ليس هو عبودية بل للتملح من السيات و لدفع الذنوب عن الناس و قس على ذلك قول المسيح على نص متى فى فصل الخامس والسطر (٢٨) من انجيله * كل من نظر الى امراة الى ان يشتهيها فقد ارتكب الزنا معها فى قلبه * وقولهم فى هذا هو فارغ كلام فهذا منهم كفر وجحود لكتابهم الذى نظرته تامل

حاشية ومما يعيبونه النصارى على اهل الاسلام الذبح ويقولون ان اكل اللحم مخنوقاً كان اومذبوحاً لافرق فى ذلك ويضحكون كثيراً عن تطويل العلما فى بيان الذبح الاختيارى و الذبح الاضطرارى و الحال انه ما ارتكبوه من اكل المخنوق فهو حرام عليهم كما هو على المسلمين و ذلك مبين فى الفصل الخامس عشر بالسطر (٢٩-٢٨) من قصص الحواريين لانه قد حصلت مباحثة واختلافا بين النصارى فى تمسكهم بشريعة موسى عليه السلام او تركهم اياها ثم عقد مجلس بين الحواريين و اوائل النصارى فى هذا الخصوص وهذه تسمى بالمجلس او المشورة الاولى و قد كتب المجلس المذكور اوراقا للنصارى الذين فى بلد انتاكية و سائر الممالك بناء على نصيحة يعقوب او جاكو الحوار وهذه الاوراق احتوت على هذا التنبية * انه راى روح القدس ونحن ايضا ان لا نضع عليكم ثقلا ازيد من هذا الذى لا بد منه ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام و الدم و المخنوق والزناء فاذا انتم حفظتم انفسكم من هذا فنعما تصنعون كونوا معافين * واذا قال قائل من النصارى هذا شئ اكل الدم والمخنوق هو شئ غاية صغير يقول لهم كيف نهى عن

اللّٰه عليه وسلم ثابته فى كل كتاب انزله اللّٰه تعالى وجميع الانبياء قد بشروا به فمن ذلك ما فى الفصل السّادس عشر (١٢-٧) من الكتاب الأوّل من التورات فانّ التورات خمسة كتب واجمعت فى سفر واحد وذلك انّ هاجر لمّاهربت من سارة زوجت ابراهيم رأت فى تلك الليلة ملكاً من الملائكة فقال لهَا يا هاجر ما تريدين و من اين اقبلتى قالت هربت من سارة قال ارجعى اليها و اخضعى اليها فانّ اللّٰه سيكثّر ذريّتك وعن قريب تحملين و تلدين ولدا اسمه اسماعيل لن اللّٰه قد سمع خشوعك و يكون ولدك عين الناس و تكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع و يكون امره فى معظم الدنيا انتهى نص التورات ومعلوم انّ اسماعيل و اولاد صلبه لم يكونوا متصرفين فى معظم الدنيا و انما الاشارة بذلك لعظيم ذريّته و هونبينا محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم لانّ دين الاسلام عَلَا عَلَى اهل الارض و اكثر معمورها و ترفت امّته فى مشارق الارض و مغاربها و هذا الامر يعرفونه علماء اليهود وجماهرهم ولاكنه يكتمونه عن عوامّهم و من ذلك ما فى الفصل الثامن عشر (١٨) من كتاب الخامس من التورات انّ اللّٰه تعالى قال لموسى عليه السلام قل لبنى اسرائيل انّى اقيم لهم أخر الزمان نبيًّا مثلك من بنى اخوتهم وكل نبى بعث بعد موسى كان من بنى اسرائيل وأخرهم عيسى عليه السلام فلم يبق ان يكون من بنى اخوتهم الاّنبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلَم لانّه من ولد اسماعيل واسماعيل اخوا

ذلك وعن الزناء فى سطر واحد وكذلك فى الكتاب الاوّل من التوراة فى الفصل التاسع وفى السطر (٦-٥-٤) ان اللّٰه تبارك وتعالى قال لنوح عليه السلام انه يحرم على الناس اكل الدم لان الدم هو الحياة ويحرم قتل النفس وجزا القاتل القتل و بعده لايجوز للمخلوقات ان يفرقوا بين ما هو حرام عليهم ولايجب القول بان هذا كبير وذلك صغير و الاختيار بالطاعه لهذا و المعصية لذلك

اسحاق ابن ابراهیم و اسحاق جد بنی اسرائیل فہذہ ھی الاخوۃ التی ذکرت
فی التورات وَلَو کانت ھذہ البشارۃ بنبیٔ من انبیاء بنی اسرائیل لم یذکر اخوتہم
معنی و الیہود اجمعوا علی ان جمیع الانبیاء الذین کانوا فی بنی اسرائیل
بعد موسی لم یکن فیہم مثلہ و المراد بالمثلیۃ ھنا ان یأتی بشرخاص من تتبعہ
الامم بعدہ و ھذہ ھی صفۃ نبینا محمّد صَلّی اللّٰہ علیہ و سلم لانّہ من بنی
العرب بنی اسماعیل و قد جاء بشریعۃ ناسخۃ لجمیع الشرایع تبعتہ علیہا الامم
فہوکموسی من ھذہ الحیثیۃ و افضل منہ و من جمیع الانبیاء و المرسلین* و من
ذلک ما فی الفصل الثالث و الثلاثین (۲) من کتاب الخامس من التورات انّ
الرّب تَعَالی اقبل من طور سنا وَطَلع الینا من ساعیر وظہر من جبال فاران یعنی
مکّۃ و ارض الحجاز+ فان فاران اسم رجل من ملوک العمالقۃ الذین اقتسموا
الارض مکان الحجاز وتخومہ الفاران فتسمّی القطر باسمہ فی التورات جاء اللّٰہ من
طور سنا یرید بمجیئہ ظہور دینہ و توحیدہ تبارک وَ تَعَالَی بما اوحی الی موسی

---

*حاشیۃ و اذا قالت النصاری ان ھذا قول التورات لا یقع علی محمد صلعم
بل علی عیسی علیہ السلام فہذا یردّ عقیدتہم فی الوھیۃ عیسی علیہ السلام لان
مماثلۃ موسی علیہ السلام لعیسی اوعیسی لہ تنافی الوھیۃ عیسی علیہ السلام فثبت
انہ محمد صلعم و لیس ھو عیسی لکونہم یعتقدون بانہ الہ فان قالوا انہ عیسی
کفروا عند احبارھم و عندنا و ان قالوا محمد ایضا کفروا عند احبارھم و ثبت
ایمانہم وعلی کل حال فلا محیص الاّ ان یقولوا ھو محمد صلی اللہ علیہ وسلم

+حاشیۃ الحجاز باتفاق اھل الکتاب ولذالک عندھم ان اسماعیل وھاجرکانا
ببریۃ فاران وھماکان بمکۃ المکرمۃ فظہورھا منہا تعالی ظہور الرسالۃ المحمدیۃ الی
جمیع البریۃ وقولہ بعد ذالک معہ ربوات الاظہار عن یمینہ وھم اصحابہ وھذا
نص ظاھر یقوی جمیع ما تقدم ویزید بیانہ ویعین المراد بہ بحیث صارکالشمس

بطور سنا وطلع من ساعير يعنى جبلاً من الشام به كان ظهور دين عيسى عليه السّلام وظهر من جبال فاران يريد بما اوحى اللّٰه تعالى من دين الاسلام بمكة والحجاز الى نبينا محمّد صلى اللّٰه على وسلم وَقوله ان رايات* القدسيّين معه وعن يمينه فالقدسيون هم الرجال الاولياء الصّالحون و المرادبهم هنا اصحاب نبيّنا محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم لانّهم هم الذين كانوا معه وعن يمينه فلم يفارقوه قط رضى اللّٰه عنهم ومن ذلك ما اتّفق عليه الاربعة الذين كتبوا الاناجيل الاربعة انّ عيسى عليه السّلام قال للحواريّين حين رفع الى السماء انى اذهب الى ابى وابيكم و آلهى و آلهكم و ابشّركم بنبى يأتى من بعدى اسمه پارقليط وهذا الاسم الشريف هو باللسان اليونانى و تفسيره بالعربية احمد كما قال اللّٰه تعالى فى كتابه العزيز ومبشرا برسول ياتى من بعدى اسمه احمد و فى الانجيل باللّطان پاراكلتس وهذا الاسم الشريف المبارك هو الذى كان سبب اسلامى وقال يوحنا فى الفصل الرابع عشر (٢٦) من انجيله ان عيسى عليه السلام قال البارقليط هو الذى يرسله ابى فى أخر الزمان وهو يعلمكم كل شئ فالپارقليط هو نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلّم وهو الذى علّم الناس كل شئ بما اوحاه الله اليه من القرٰان العظيم الذى فيه علوم الاوّلين والا خرين ومافرّط اللّٰه فيه من شئ كما قال تعالى جلّ ذكره ولم يظهر بعد المسيح نبى مرسل بهذه الصفة غير محمّد صلى اللّٰه عليه وسلم فهو المراد بهذه البشارة الجليلة ومن ذلك ما قال يوحنا فى الفصل السادس عشر (١٣) من انجيله ان المسيح قال الپارقليط الذى يرسله ابى من بعدى ما يقول من تلقاء نفسه شيئا ولكن يناجيكم بالحق كلّه ويخبركم بالحوادث والغيوب+ وهذه صفة نبيّنا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلّم بالاخبار المتواترة بحيث

---

* حاشية رايات او ربوات

+ حاشية وفى كتاب بالانكيزية ان لفظة پراكليت التي بالانكليزية يُترجم

لاينكرها الّا كل مخذول مطرود عن ابواب رحمة اللّٰه تعالى فامّا كونه لاينطق عن الهوى الّا بوحي يوحى فهذا يشهد اللّٰه به فلا خلاف فيه كما قال اللّٰه تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هوّ الّا وحي يوحى واما اخباره بالحوادث و الغيوب فباب واسع جمّعت فيه كتب و هو بحر لايحيط بساحته و فى الكتاب للسيّد الفقيه الامام حجّة الاسلام ابو الفضل عيّاض مافيه مقنع و اعتبار لاولى الابصار و اما ثبوت نبوّته صلى اللّٰه عليه و سلّم من كتب الانبياء المقدمين عليهم السلام فمن ذلك ما قال داوود عليه السلام فى الزّبور فى الفصل الثانى و السبعين انّه يملك من البحر الى البحر و من لدى الانهار الى مقطع الارض و تاتيه ملوك اليمن و الجزاير بالهدايا و يسجد له الملوك و تدين له الطّاعة و الانقياد وَيُصَلِّي عليه فى كل وقت و يبارك فى كل يوم و تنور انواره من المدينة و يدوم ذكره الى ابد الابد و اسمه موجود قبل وجود الشمس و هذه كلّها صفات نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسلّم و الوجود يشهد لهُ و كل من دفع هذه عنه فلايجد فى العالم احدا يستحقها و ان ادّعاها مدّع لغيره من الانبياء كان هو مجاهراً بالبهتان ثم لا اعلم احدا من الانبياء سوى داوود النبى نسبت اليه هذه الصّفات الجليلة و هو قبل نبينا محمّد صَلّى اللّٰه عَلَيْه وَسَلّم و علماء اليهود يعلمون انّها صفاته الذّاتيّة له و لكنّهم يكتمون ذلك لماثبت

بعسلّى و معناه معين و هذه غير الكلمة اليونانية التى هي بمعنى احمد مع ان الفرق حرف واحد و هذه الكلمة لا توجد الّا فى ما حرره يوحنا و هى فى الاوراق الاولى ليوحنا فى الفصل الثانى (۱) و لا يترجم هنا بتسلّى و لكن بشافى او شفيع و فى هذه القصة لاينص الروح القدس و لكن عيسى عليه السلام و لذلك معلوم ان الذين هم ترجموا الاناجيل و رسائل الحواريين لم يكونوا يعرفوا معناه صريحاً و هذا السطر المذكور * يا اولادى انّى اكتب اليكم بهذه لكيلا تخطئوا و ان خطئ احدكم فانّ لنا عند الاب شفيعاً عيسى المسيح العادل *

لهم فی الازل و من ذلک ما قال النبی ابقوق فی الفصل الثالث (٣) من کتابه فی أخر الزمان یجیئ الرّب من القبلة و القدس من جبال فاران و مجیئ الرّب تبارک و تعالی مجیء وحیه و القدس هو نبینا محمّد صلعم ظهر من جبال فاران هي مکة و ارض الحجاز و من ذلک ما قال النبی میشاعن اي مِیخَا فی الفصل الرّابع (٢-١) من کتابه فی أخر الزمان تقوم امّة مرحومة و تختار الجبل المبارک لیعبدون الله فیه و یجتمعون من کل الاقالیم فیه لیعبدوا الواحد و لا یشرکوا به شیئا وهذا هو جبل عرفات بلا شک و الامّة المرحومة هي امة محمّد صَلّی اللّٰه عَلَیّه وَسَلّم فالاجتماع بالجبل المبارک هو اجتماع الحجّاج بعرفات و اتیانهم الیه من جمیع الاقالیم و من ذلک مَا قال النبی بیشعیة اي إشَعْیَا فی الفصل الثانی و الاربعین من کتابه انّ الرب سبحانه یبعث باخر الزمان عبده الذی اصطفاه لنفسه یبعث لهُ الرّوح الامین یعلّمه دینه وهو یعلّم الناس ما علّمه الرّوح الامین و یحکم بالحق بین الناس و [illegible] من الظلمات التي کانوا علیها رقود عرّفتکم ما عرّفنی الرّب سبحانه قبل ان یکون وَهَذا رَحمکم اللّٰه صفات نبینا محمّد صَلّی اللّٰه عَلَیّه وَسَلّم واضحة لانه هو الذی بعثه اللّٰه فی أخر الزمان بعد ان اصطفاه لنفسه وجعله حبیبه و خلیله من خلقه و بعث الیه الرّوح الامین جبرائیل یعلّمه دینه وَ هو وحي القرآن و السنة وشرایع الاسلام وقد بلّغ صلی اللّٰه علیه وسلّم کل ما امره اللّٰه بتبلیغه وهو معنی قول هذا النبی وهو الذی علّم الناس ما علّمه الرّوح الامین و کان یحکم بین الناس و یمشی بالحق بینهم و العدل فانّ کل ما امر به ودعا الیه و نهی عنه اجمع اهل العقول و أولوا العلم الفحول علی عدله و صوابه فی المامورات و المنهیات و ما انکره وکفر به من کفر الا عناداً و استکباراً ومکابرة للعیان و تخبّط فی حبال الشیطان بمحتوم الخذلان و النور الذی اخرج من الظلمات هو القرآن العظیم الذی انزله اللّٰه علیه و کلام هذا النبی بیشعیة من ابین الادلة و اوضح البراهین عَلَی ثبوت نبینا محمّد صَلّی اللّٰه عَلَیّه وَسَلّم

ولوذكرت جميع ما هو فى كتب الانبياء المتقدمين لطال الكتاب وانا ارجوا من الله تعالى ان اجمع لبشاراة جميع الانبياء به كتابا فردا على وجه التفصيل

وحسبنا الله و نعم الوكيل

ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

وَصَلَى الله على سيدنا محمد

وعلى اله و صحبه و سلم تسليماً كثيرا

الى يوم الدين

والحمد لله رب العالمين

انتهى

سنة ١٢٩٠

ا

